الولاية

إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

من كنت مولاه فهذا علي مولاه

العتبة العلوية المقدسة

اجتماعية ثقافية عامة

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية - النشر

السنة الثالثة _ العدد (٣٥) لشهر ذي القعدة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

سجاد الحرم

بين الأمس واليوم

السلام عليك يا

محمد الجواد

آخر ذي القعدة استشهاد تاسع ائمة اهل البيت عليهم السلام الجواد ابن الامام الرضا عليه السلام

أوّل الكلام

وفي ذَلك فَليتنافس المُتنافسون

الإسلام.. دين عالمي، جاء لكل الأمم والشعوب لا يختص بأحد دون آخر، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) كما أنه شريعة شاملة لجميع مناحي الحياة على مر الدهور والأزمنة، قال الامام الصادق عليه السلام: (حلال محمد حلال أبدا إلى يوم القيامة، وحرام محمد حرام أبدا إلى يوم القيامة..)، لذا كان هذا الدين على مر السنين: مرآة للحياة، تعكس ألوانها وتحتفظ في ذات الوقت بكيانها ونقائها، فدين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ليس مقتصراً على زمان أو مكان معينين، وإنما هو قطاف الرحمة للجميع من أقدس مغرس.. تلتذ القلوب من أطايب ثماره، وتلج النفوس بديع رياضه، وتغسل عنها آثامها من عذب ينابيعه، ورغم الذنوب التي اقترفها بنو البشر، فإنهم بالإسلام يتلقّفون حبال الارتقاء، ويتنفسون بالرحمة الإلهية الصعداء، وأفئدتهم تسير خاشعة ما بين الرجاء والوجل نحو بداية صحيحة تسلك منها إلى حيث نعمة الله الأبدية.

ودين الإسلام بوجهه الحقيقي هو الدين الذي جسّده أهل بيت النبي الأطهار عليهم السلام قولا وفعلا، لأنهم بحر العلم الإلهي وغماره، وتبيان العمل الصالح ومناره، وقطب فلك الإيمان ومداره، وهم والقرآن طريق واحد لا يمكن الفصل بينهما فيتباعدان، ولا تبدو من احدهما الزلّة فيختلفان، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ولمّا لم يكن بعد الحق إلا الضلال، فإنه لن يضل من تمسك بهما ولن ينجو من حاد عنهما.

وبعد هاتين المعرفتين – معرفة أن الإسلام نظام البشر الأوحد، وأن أهل البيت عليهم السلام هم الادلاء على هذا النظام- تأتي مرحلة التصديق والسلوك والعمل، وتبدأ رحلة الأبرار التي هي حلبة للتنافس في الكمالات، وهذه المرتبة بحد ذاتها عالم قدسي يعرف شؤونه أهل البصائر، لا يقوى على وصفه إلا الذين خاضوا في ذلك الرحاب المقدس وشاهدوه عيانا، وعادوا منه إلينا يحملون باقات من أزاهيره وقوارير من شذى عطره، يرغّبون إليه مَن لم تقعد به نفسه عن الهمّة العالية لترضى بما دون ذلك من الجزاء.

إن هذه المسيرة التي تبتدئ بالمعرفة وتستمر بالتنافس مرورا بالإيمان والعمل الصالح، تمثل مسيرة الإنسان الذي يسعى لان يجسّد إرادة الخالق فيه، ويحقق الغاية التي رسمها الرب له، وإذا كانت مثل هذه الغاية بهذه العظمة، فلا ريب أن سبيلها محفوف بالمصاعب والمعوقات، مليء بالتعب والمشقات، يحتاج إلى الكدح والصبر على المكاره فيه، ولكن الجزاء يستحق العناء، لأن (خِتَامُهُ مِسْكٌ. وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ).

هيأة التحرير

من نهج البلاغة:

لاغنى كالعقل ولافقر كالجهل ولاميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة

حدث..

في مثل هذا الشهر

أَبرز الأَحداث التاريخية لشهر ذي القعدة الحرام

اليوم الأول

١. معركة بدر الصغرى:

وهي المعركة التي دارت بين المسلمين وكفار مكة سنة ٤هـ،وتسمى بـ(بدر الثالثة، وبدر الموعد).

٢. ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام:

ولدت السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام في هذا اليوم سنة (١٧٣هـ) وعرفت بلقب (معصومة) ولها مزار عظيم في مدينة قم.

اليوم التاسع

ولد الإمام علي الرضا عليه السلام في هذا اليوم سنة (١٤٨هـ) وهو الرأي المشهور عند الشيعة الإمامية، وقيل غير ذلك.

اليوم الثالث والعشرون

غزوة بني قريضة:

حدثت هذه الغزوة في هذا اليوم سنة (٥هـ) بعد أن نقض بنو قريضة الصلح الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ومالوا مع قريش .. فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أياماً حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ الأنصاري..

اليوم الخامس والعشرون

١. دحيت الأرض من تحت الكعبة في هذا اليوم إذ نزلت الكعبة وهي أول رحمة نزلت إلى الأرض ومن تحتها دحيت الأرض على الماء في هذا اليوم.

٢. ولادة عابد قريش محمد بن أبي بكر (رض):في هذا اليوم سنة (١٠هـ)، وقد انعم الله تعالى عليه بنعمة الرعاية والتربية على يد وصي رسول الله تعالى ولقد ولدته أمه أسماء بنت عميس في عام حجة الوداع بذي الحليفة. ومات شهيداً في مصر سنة (٣٨هـ) حيث قتله أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله طمعاً في الدنيا ومظاهرها. بعد أن هدَّه العطش وتخلى عنه أصحابه فوجدوه في خربة، فوضعه معاوية بن حديج الخارجي (لعنه الله) في جيفة حمار وأحرقه.

اليوم السادس والعشرون

في هذا اليوم سنة (١٠هـ) وقيل في اليوم الذي قبله توجه الرسول محمد صلى الله عليه وآله واصحابه إلى مكة لأداء فريضة الحج المقدسة .. وبعد أن طاف الرسول صلى الله عليه وآله حول بيت الله قبل الظهر خطب في الناس ثم نحر الذبائح في منى ورمى جمرة العقبة ثم عادوا إلى مكة ووقف عند بئر زمزم وخطب في الناس خطبة الوداع.

اليوم السابع والعشرون

وفاة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري: في الربذة خارج المدينة سنة (٣٢هـ)، أخرجه عثمان من المدينة قسراً ولم يخرج لتشييعه وتوديعه إلا الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وعقيل وعمار بن ياسر (رضوان الله تعالى عليهما).

آخر شهر ذي القعدة

استشهد الإمام محمد الجواد عليه السلام في مثل هذا اليوم سنة (٢٢٠هـ) وهي الرواية المشهورة .. وهو ابن (٢٥) سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً .. ودفن في بغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى بن جعفر عليه السلام .. وقد دس له المعتصم لعنه الله السم فمات مسموماً.

إعداد: خليل ابراهيم المشايخي

أكثر من ٥٠٠ عنوان علمي جديد في مكتبة الروضة الحيدرية

وصل إلى مكتبة الروضة الحيدرية أكثر من ٥٠٠ عنوان جديد من الكتب العلمية المتنوعة، الامر الذي يسهم في إغناء المكتبة بما يحتاجه روادها من الاختصاصات العلمية (الطب، الصيدلة، الهندسة).

وتحمل هذه الكتب التي تم شراؤها من مصر ودول عربية أخرى، عناوين مهمة في المجالات الطبية المختلفة منها التشريح وطب الأطفال والطب النسائي اضافة إلى الموسوعة البريطانية.

وتاتي أهمية هذه المصادر كونها مصادر منهجية معتمدة في الجامعات العراقية فضلا عن كونها من الإصدارات الحديثة لعام ٢٠٠٩. ومن المؤمل أن تكون هناك دعوات رسمية تقدمها إدارة المكتبة إلى نقابات الأطباء ونقابات الصيادلة ونقابات المهندسين للاستفادة القصوى من هذه الكتب.

تبديل الواجهة الخشبية العليا لباب السوق الكبير (باب الساعة)

أكملت كوادر قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة وبالتعاون مع احد المتبرعين تبديل الواجهة الخشبية العليا لباب السوق الكبير (باب الساعة)

ويأتي هذا العمل في إطار قرار إدارة العتبة العلوية المقدسة بـ(إعادة كل ما رُفع، ورفع كل ما وُضع في زمن النظام البائد)، حيث رُفعت هذه الواجهة الخشبية في زمن النظام البائد وبعد أحداث الانتفاضة الشعبانية في سنة١٩٩١م.

يذكر ان اعادة هذه الواجهة الخشبية حدثت بعد جهود تمثلت باستخراج القياسات والتصاميم للشباك القديم الذي كان موجوداً سابقا، ومن ثم تصنيع شباك حديث من خشب الساج من قبل أحد المتبرعين هو (الأخ أحمد النجار) وبالتعاون مع كوادر قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة.

ومن المؤمل أن ينجز عمل إطار من الذهب لهذا الشباك بقياس٣٠-٤٠ سنتمترا، اذ اخذ بنظر الاعتبار ملاءمة هذا الشباك مع بقية الواجهات والشبابيك الخشبية الموجودة في أبواب العتبة المقدسة الأخرى.

ومن الجدير ذكره أن كوادر قسم الصيانة قامت في وقت سابق بتبديل الواجهات الخشبية الموجودة في أعلى أبواب الصحن الشريف.

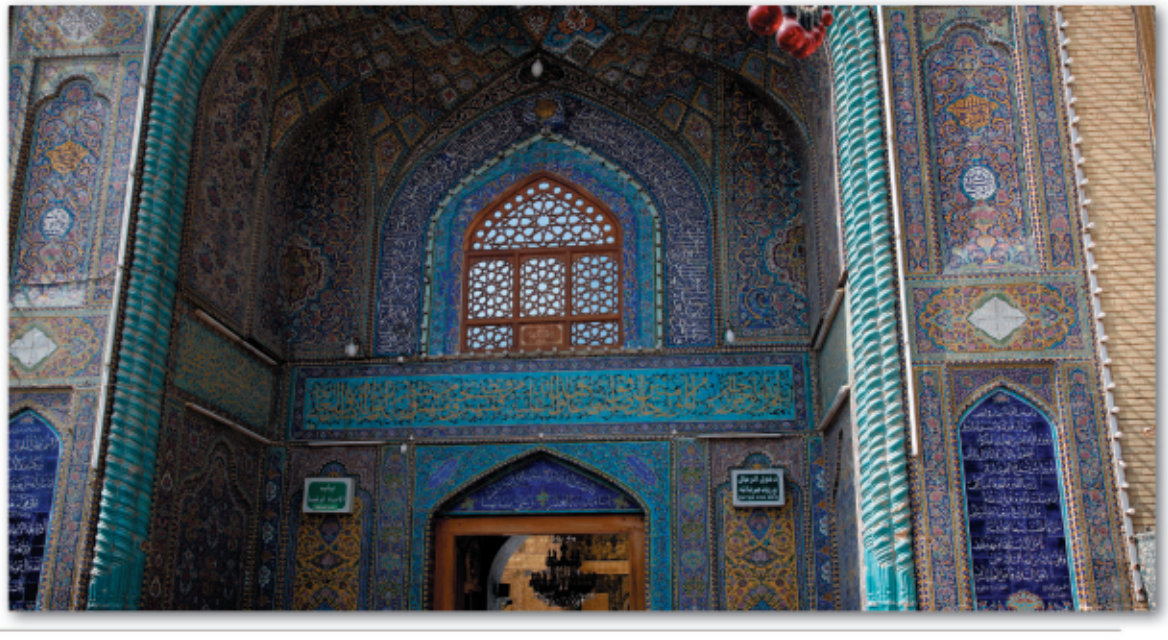

المباشرة بمشروع تسقيف المنطقة المحيطة بالصحن الشريف

تمت المباشرة بالمراحل الأولى من أعمال مشروع تسقيف المنطقة المحيطة بالصحن الشريف، وبطريقة (الكي أس بان) وبإرتفاع ستة أمتار تقريبا وعرض ١٣،٥متر تقريباً وبشكل حرف (U)، وسيشمل التسقيف المنطقة الممتدة من نهاية الكيشوانيات الحديثة الخارجية باتجاه

تسيير سيارات لخدمة زائري العتبة المقدسة من المسنين وذوي

سيّرت العتبة العلوية المقدسة مجموعة من السيارات الصديقة للبيئة التي تعمل بطريقة الشحن الكهربائي لنقل زائري ضريح أمير المؤمنين ﷺ من المنافذ القريبة للصحن الحيدري الشريف. وفي حديثه مع (الولاية) قال المهندس فلاح الصراف: انطلاقاً من الحرص الدائم من قبل إدارة العتبة العلوية المقدسة على توفير سبل الراحة كافة للزائرين الكرام، قامت العتبة العلوية المقدسة وبالتعاون مع ديوان الوقف الشيعي بشراء ثماني سيارات ومن مناشئ عالمية معروفة، لتعمل على نقل زائري العتبة المقدسة وفي المنافذ المؤدية إليها (شارع الرسول، شارع الصادق، شارع زين العابدين، شارع الطوسي،

ممثل الأمين العام للامم المتحدة يزور العتبة العلوية المقدسة

استقبل السيد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة والسادة أعضاء مجلس الإدارة ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق السيد آد ميلكيرت والوفد المرافق له الذي تشرف بزيارة العتبة العلوية المقدسة، اطلع خلالها على أهم الإنجازات الجارية في العتبة والمشاريع المستقبلية فيها، مثمنين من جانبهم الجهود المبذولة في هذا الاتجاه، شاكرين الإخوة في ادارة العتبة على حسن الضيافة وحفاوة الاستقبال.

ـــف المنطقة المحيطة ـــن الشريف

السياج الخارجي الأخضر من امتداد شارع الصادق ﷺ وامتداد السوق الكبير وإمتداد شارع زين العابدين ﷺ، وستبقى منطقة التوسعة مفتوحة بانتظار المباشرة بأعمال توسيع العتبة بإتجاه الغرب في العام المقبل.

السفير البحريني يزور العتبة العلوية المقدسة

تشرف الأستاذ صلاح علي المالكي السفير البحريني في العراق والوفد المرافق له بزيارة العتبة العلوية المقدسة. حيث أدى مراسيم الدعاء والزيارة عند ضريح أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﷺ.

وكان في استقباله الاخوة في قسم العلاقات العامة في العتبة العلوية المقدسة، من جانبه شكر السيد المالكي الاخوة في إدارة العتبة المقدسة على جهودهم المبذولة في خدمة هذا المكان الطاهر والاعمال المتميزة في هذا المجال.

الانتهاء من تنصيب منظومة التعطير داخل العتبة العلوية المقدسة

أكملت الشركة المقاولة وبإشراف الكوادر المختصة في العتبة العلوية االمقدسة تنصيب منظومة التعطير في داخل الصحن الحيدري الشريف. التي ستعمل على تلطيف الجو برذاذ الماء الممزوج بالعطر من خلال مراوح هواء مرتبطة بمنظومة متطورة يكون التحكم من خلالها بكميات مزج العطور مع الماء عن طريق أجهزة الكترونية مبرمجة ورشها على شكل رذاذ خفيف في داخل الصحن الشريف ايام الصيف الذي يتميز في العراق بارتفاع درجات حرارته وجفافه، أو رش رذاذ الماء أو العطر فقط في أيام الشتاء.يذكر أنَّ هذه المنظومة تبرع بها احد المحسنين من دولة الكويت، وهي الأولى من نوعها في تاريخ العتبات المقدسة في العراق، وتأتي ضمن أهتمام إدارة العتبة العلوية المقدسة لتقديم كل ما من شأنه توفير الراحة للزائرين الكرام.

ـري العتبة العلوية المقدسة الاحتياجات الخاصة

شارع الجواهري، وباب الإعلام التي تؤدي إلى صافي الصفا). مؤكدا ان ادارة العتبة بصدد تنظيم عملها وتهيئة السواق الخاصين بها، لنقل ذوي الاحتياجات الخاصة من المسنين والمعوقين والمرضى وأصحاب الكراسي المتحركة والأشخاص غير القادرين على السير وذلك بالتعاون مع الإدارة المدنية في النجف الأشرف. مضيفا ان العتبة المقدسة في نيتها زيادة عدد هذه السيارات الى اثنتي عشرة سيارة في المستقبل القريب ان شاء الله تعالى. منوها الى ان هذه السيارات هي صديقة للبيئة وتعمل بالطاقة الكهربائية ومن نوع كاديلاك وتتسع لثمانية أشخاص.

تأهيل ٧٥٪ من غرف الطابق الأرضي في الصحن الشريف

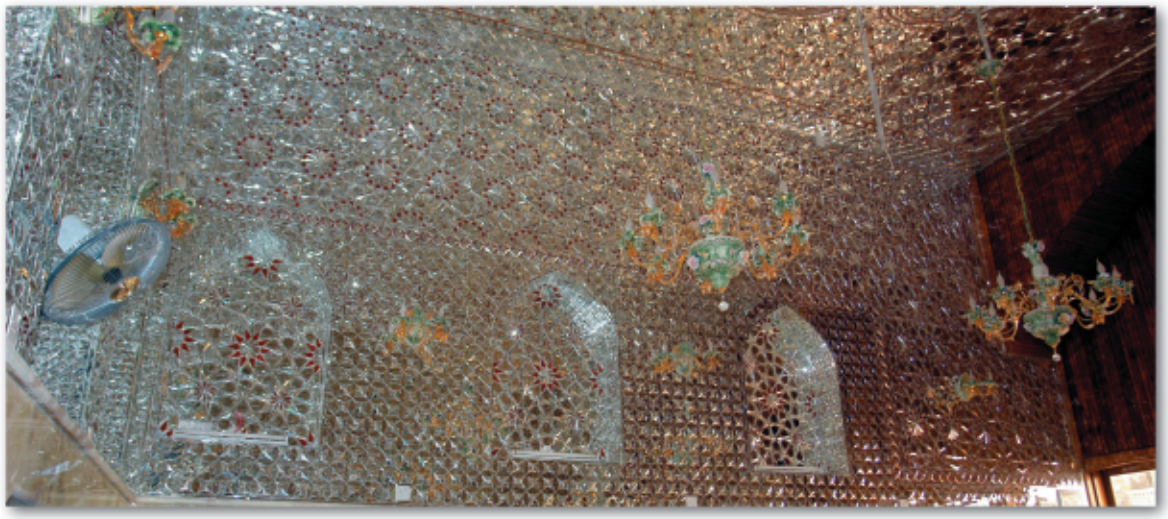

اكملت الكوادر الهندسية في العتبة العلوية المقدسة تأهيل ٧٥٪ من غرف الطابق الأرضي في الصحن الشريف، حيث تمت اعمال الانهاءات في سبع غرف من غرف الطابق الأرضي في الصحن الحيدري الشريف، وهي غرفة الاورسي وخدماته والغرفتان المجاورتان له اضافة إلى غرفتين في الجدار الجنوبي قرب باب الفرج، إلى جانب غرفة رقم ٢٤.

يذكر ان قسم الشؤون الهندسية متواصل منذ فترة لإعادة إعمار هذه الغرف بإعادة بناء سقوفها وتدعيم جدرانها ومن ثم اكسائها بالمرمر وتزيين السقوف بالمرايا بعد إعادة التأسيسات الكهربائية لها.

انشاء كرفانات للأمانات ملاصقة لجدران الصحن الحيدري الشريف

انشأت الكوادر المتخصصة في العتبة العلوية المقدسة كرفانات أمانات جديدة في المنطقة المحيطة بالصحن الشريف، وتاتي هذه الاعمال في سياق الاستعدادات لرفع كرفانات الأمانات القديمة الموجودة في جهة السياج الأخضر لاضافة مساحة إضافية لزوار العتبة المقدسة.

ومن المؤمل أن تكون هذه الكرفانات بنسق الكيشوانيات الخارجية نفسها، وعند الركن الذي يجمع شارع الصادق مع مدخل السوق الكبير، وواحدة عند مدخل جامع الخضراء والركن الشمالي الشرقي للعتبة، وأخرى سوف تكون في مدخل المدرسة الغروية الشمالي الخارجي إلى مدخل المدرسة أو المقبرة الشيرازية، أما الأخيرة فستكون من نهاية كيشوانية مدخل النساء من جهة باب القبلة

تحديد مكاتب استشارية للعتبة في تنفيذ مشروع التوسعة

في إطار الأعمال الجارية لتنفيذ مشروع التوسعة حددت العتبة العلوية المقدسة مكاتب إستشارية لتدقيق التصاميم المعدة للمشروع ومن ثم تنفيذه.

وفي حديثه مع (الولاية) قال المهندس مظفر محبوبه رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة: حصل اتفاق أولي مع مكتبين من المكاتب الرصينة على أن يكونا استشاريين للعتبة بخصوص تنفيذ مشروع التوسعة. أحدهما مكتب الديوان للعمارة الذي يحمل التسلسل ٥٩ ضمن أكبر مئة مكتب استشاري في العالم. أما المكتب الثاني فهو مكتب دجلة للاستشارات الهندسية.

مضيفا: ان هذه المكاتب قدّمت عروضا بهذا الصدد وحصلت دراستها وهناك قبول أولي لها، ومن المؤمل ان يتم التعاقد معها في الايام المقبلة ان شاء الله، وسيتم أخذهم في جولة استطلاعية إلى مقر إنجاز تصاميم التوسعة في مقر جامعة بهشتي في طهران لكي يطلعوا على المشروع وعلى أعماله المستمرة. مؤكدا ان بداية شهر تشرين الأول سيكون موعد تسليم الخرائط المعمارية الجاهزة للتنفيذ وغير القابلة للتعديل.

نعي

بمزيد من الحزن والأسى تنعى إدارة ومنتسبو العتبة العلوية المقدسة فقيدهم الراحل خادم حرم الإمام أمير المؤمنين (أحمد عبد الله المظفر) الذي وافاه الأجل وهو في مصلاه في إحدى غرف الصحن الشريف. وقد شيع جثمان المغفور له إلى مثواه الأخير بعد ان طاف به زملاؤه وذووه داخل الصحن العلوي الشريف في مراسيم غلب عليها البكاء والحزن الشديد.

يذكر أن الفقيد كان من المتوسمين بالخلق الرفيع، والصفات المحمودة، وقد تشرف بخدمة الحرم المقدس سنة ٢٠٠٤ بوصفه منتسباً في قسم شؤون حفظ النظام في العتبة العلوية المقدسة. تغمد الله تعالى فقيدنا الغالي برحمته الواسعة، وألهم ذويه الصبر والسلوان.

الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة

تقيم حفلاً تأبينياً بمناسبة اربعينيةحجة الاسلام والمسلمين سماحة السيد الحكيم(قده)

تزامنا مع حلول اربعينية نجل الامام السيد محسن الحكيم(قده) سماحة العلامة السيد عبد العزيز الحكيم (رحمه الله)، أحيت العتبة العلوية المقدسة حفلا تأبينياً وذلك في مسجد الهندي، وبحضور جمع غفير من الشخصيات العلمائية وطلبة الحوزة العلمية ووجهاء مدينة النجف الأشرف فضلا عن القائمين على خدمة العتبة العلوية المقدسة متمثلا بالامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ومنتسبيها.

هذا وتضمن الحفل القاء كلمات استذكرت الدور الجهادي الذي مارسته أسرة آل الحكيم وتقديمها لاكثر من ٦٠ شهيدا هم من خيرة ابناء هذه الاسرة وعلى مدى اكثر من اربعة عقود من الزمن، كان آخرها سماحة السيد عبد العزيز الحكيم(قده). مقدمين التعازي لهم سائلين المولى ان يلهم أسرة الفقيد الصبر والسلوان على هذا المصاب الجلل.

وقد ألقى نائب الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة الأستاذ أحمد الازيرجاوي كلمة بالمناسبة:

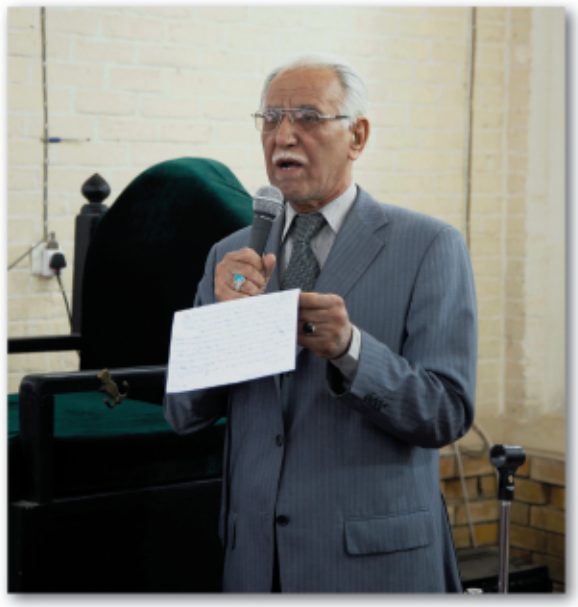

تحتفل العتبة العلوية المقدسة بذكرى أربعينية علم من أعلام آل الحكيم المغفور له حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد العزيز نجل الإمام السيد محسن الحكيم (قده)، هذا المرجع الذي ضحى أبناؤه وأسرته في سبيل الشريعة الغراء والعراق الحبيب والقيم الإنسانية النبيلة..

مؤكدا: إن فقيد العراق وعزيزه كان رمزاً للتضحية والإخلاص والوفاء لهذا البلد الكريم مقتدياً بسيرة أبيه (قده) وأخيه شهيد المحراب آية الله السيد محمد باقر الحكيم الذي ذهب قرباناً مرتفعاً إلى الله تعالى وهو صائم في الأول من رجب في صحن الروضة الحيدرية مفتدياً شعبه وأمته بروحه وبدنه وخلفه سماحة الفقيد الكريم السيد عبد العزيز فأدى الأمانة ونهض بالرسالة..

معزيا أسرة الفقيد بالقول: إنني إذ أتقدم لأسرة الفقيد العظيم بالعزاء في ذكرى أربعينيته فإنني أخص بالذكر سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم ونجل الفقيد حجة الإسلام السيد عمار الحكيم وبقية أعلام الأسرة الكرام، بإسم الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة وأعضاء مجلس إدارتها وجميع منتسبيها ومن تشرف بخدمتها اسأل المولى عز وجل أن يرحم الماضين ويحفظ الباقين..

بعدها قام الاستاذ الازيرجاوي بتقديم الاستاذ العلامة الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير بتأبين الفقيد بكلمة ابتدأها بآيات من الذكر الحكيم: بسم الله الرحمن الرحيم: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا){الأحزاب/٢٣}.

مضيفا: إن هذه الأسرة الكريمة، أسرة آل الحكيم بقيادة المرجع الديني الأعلى الراحل السيد محسن الطباطبائي الحكيم نذرت نفسها لخدمة الشريعة الغراء والأمة الإسلامية جمعاء وضحّوا بالغالي والنفيس في سبيل أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة أعدائه هي السفلى..

مؤكدا بالقول: لقد استشهد من هذه الأسرة الشريفة أكثر من ستين شهيداً في سبيل الله ظلماً وعدواناً من قبل الطاغية، وقدم شهيد المحراب إلى العراق فما استطالت به الأيام وذهب قرباناً بين السماء والأرض لله تعالى وهو يؤدي الجمعة في الحرم الشريف، ومن ثم تبوأ مكانه الراحل الكريم عزيز العراق السيد عبد العزيز الحكيم الذي مضى الى رضوان الله بعد مرض عضال وهو في عنفوان كهولته وقد أبقى لوعة في نفوس محبيه لاسيما وهو آخر أبناء سماحة السيد محسن الحكيم(قده).

هنا وعرج الدكتور الصغير خلال كلمته على سيرة الفقيد متحدثا عن جوانب ثلاثة منها:

أن السيد عبد العزيز الحكيم كان رائد الاستقلال السياسي في العراق، وهذا واضح من دعواته وتصرفاته وأحاديثه.

كما كان (رحمه الله) متساوقا مع الخط المرجعي، ولم ينحرف عنه لايميناً ولا شمالاً، وهذه رسالة أئمة أهل البيت ﷺ.

واخيرا، فقد كان المغفور له؛ متواضعا متدينا يحترم الكبير ويعطف على الصغير، وينظر إلى الناس بعين اللطف والعطف والابتسامة الرقيقة.

هنا واختتم الصغير كلمته ببعض الابيات الشعرية جاء فيها:

عمامة والعلم لطفاً زانهـــا
أسمى من التاج العظيـم وأفخرُ
شرف وإيمان وعلم نافـــع
أنمى من المال الوفيـــر وأثمرُ
وتقشف في الله جل جلالـه
أنقى من الشهد الأنيق وأنظـــرُ
وثياب صوف رقعتها عفـــة
أزكى من الثوب الحرير وأطهر
لا تحسدوا دنياهمُ فنعيمهـا
فان وخلفهما العذاب الأكبـــر

بعد ذلك شنف الشيخ شبر معله اسماع الحضور بآيات من الذكر الحكيم استمرت حتى ختام المجلس التأبيني.

مثلت الإمامة المبكرة للإمام الجواد عليه السلام ظاهرة متميزة في تاريخ أئمة أهل البيت عليهم السلام، تستوقف النظر، فابن السابعة من العمر يتولى هنا إمامة المسلمين بكل ما يتعلق بها من مسؤوليات، وما تتطلبه من علم كامل بالشريعة وأحكامها، ومن المتعذر أن يدّعي النهوض بأعباء كل هذا المهام ممن هو في مثل هذا السن، إلاّ أن يكون محاطاً بعناية إلهية خاصة واعداد رباني لهذه المهمة، إعدادا تاما..

بشرى المولد العظيم

ولد الإمام محمد الجواد عليه السلام في يوم الجمعة العاشر من رجب سنة (١٩٥ هـ) الموافق لسنة (٨١١) الميلادية، وقيل ان ولادته كانت في السابع عشر من شهر رمضان المبارك، ويقال في النصف منه.

روي عن كلثم بن عمران انه قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله أن يرزقك ولداً، فقال :(إنّما أُرزق ولداً واحداً وهو يرثني). فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام لأصحابه: (قد ولد لي شبيه موسى بن عمران، فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم، تقدّست أُمٌّ ولدته، قد خُلقت طاهرة مطهّرة).

سمّي سلام الله عليه محمداً، وكُنّي بأبي جعفر من يوم مولده، وما كان الامام الرضا عليه السلام يدعوه إلاّ بها، وهي الكنية التي اشتَهر بها، ثم عرّفه الرواة والمحدّثون بالثاني لتمييزه عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام. كما كُنّي أيضاً بأبي عليّ.

أما أمّه الطاهرة فهي أم ولد اسمها(سبيكة)، وقيل ان اسمها(سكن) المريسية. وقيل إنّ الإمام الرضا عليه السلام كان قد أطلق عليها اسم(خيزران)، وهي من قبيلة مارية القبطية زوج النبي صلى الله عليه وآله. وكان من جلالة قدرها أن عُدّت في زمانها أفضل بنات جنسها.

أولى الإمام الرضا عليه السلام ابنه الجواد عليه السلام رعاية وعناية كبيرة، وتوسم فيه بركة وخيراً عظيماً لشيعته ومحبيه، وكان عليه السلام يلازم مهده طويلا ويتعدى ذلك لليال كاملة، حتى ان أحد شيعته كلمه في أن يكف عن كثرة ملازمته لمهد وليده قائلا له: جُعلت فداك، قد وُلد للناس أولاد قبل هنا، فكل هذا تعوّذه ؟

وكان سؤاله هنا لظنّه ان الامام أبا الحسن عليه السلام، ولشدة حبّه لمولوده يخاف عليه من عيون الحسّاد؛ لذلك فهو يعوّذه طوال هذه المدة. لكن الإمام عليه السلام أجاب المستفهم بأن حنوّه على ولده ليس من اجل التعويذ، بل انّه عليه السلام كان يلقي إليه أمر الإمامة وعلومها، بقوله: (ويحك ليس هذا عوذة، إنّما أغرّه بالعلم غرّاً).

العمر ومقام الإمامة

ليس غريباً إذا قلنا: إنّه لا علاقة للعمر في تسلم منصب الإمامة، ولو أن ظاهرة الإمام الجواد عليه السلام كانت هي الأولى من نوعها في الإسلام على ما هو معهود ومعروف! إلاّ أنها لم تكن الأولى في العالم على مستوى حركة النبوة والإمامة في

قال الامام الرضا عليه السلام لأصحابه: (قد مريم، تقدّس

تاريخ الأديان السماوية، فذاك عيسى بن مريم عليه السلام قد آتاه الله الحكمة والنبوة وهو في المهد صبي، قال تعالى: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا× قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) (مريم ٢٩-٣٠)، وقبله كان يحيى عليه السلام كذلك، فقد آتاه الله الكتاب والحكم وهو في عمر الصبا، قال تعالى: (وآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً) (مريم ١٢).

من هنا نرى أن مسألة تولي الإمام الجواد عليه السلام لمهام الإمامة روحياً وفكرياً وعلمياً ودينياً وهو بعد في سن الطفولة وعمره سبع سنين تقريبا، تعضد القول بأن منصب الإمامة هو منصب إلهي وأنها امتداد طبيعي للنبوّة لا ينحصر نيلها بسن معينة، لذلك كانت للرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله مواقف وكلمات كثيرة صرّح في بعضها بأسماء الأئمة خلفائه واحداً واحداً حتى اثني عشر إماماً، كما أن الأئمة عليهم السلام - باعتبار عصمتهم - نصوا على من يليهم بهذا المنصب، ولم يكن الأمر باختيارهم.

جاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر، أوّلهم أخي وآخرهم ولدي) قيل: يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال صلى الله عليه وآله : (عليّ). قيل: فمن ولدك ؟ قال: (المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ..).

كما نقل جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر ابن عبد الله الأنصاري يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أوّلهم عليّ، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي ابن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر، ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي ابن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمه اسمي، وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي..).

ورغم هذا التصريح بهذه الأسماء استغرب الكثير ممن عاصر الإمام الرضا عليه السلام من صغر سن الإمام الجواد عليه السلام، فكيف سيكون خليفة لأبيه وهو لم يزل طفلا؟

روى الكليني، بسنده عن الخيراني، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: (إلى أبي جعفر ابني). فكأن القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: (إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبيّاً، صاحب شريعة مبتداة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام).

ونقل ابن الصباغ المالكي في فصوله المهمة عن الشيخ المفيد (قده) بإسناده عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: (يهب الله لي غلاماً). فقد وهبه الله لك، وقرَّ عيوننا به، فلا

ولد لي شبيه موسى بن عمران، فالق البحار، وشبيه عيسى بن ـــــت أمٌ ولدته، قد خلقت طاهرة مطهرة).

أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى مَن ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه، فقلت له: جُعلت فداك، وهذا ابن ثلاث سنين؟ قال : (وما يضرُّ من ذلك ! قد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين).

ولم تنتهِ هذه الاعتراضات، فقد كان الشك يتنامى حتى اخذ بعضهم ينكر هذه الحقيقة، فكان الإمام الجواد ﷺ يتصدى لتلك الاعتراضات بشواهد قرآنية لها مصاديق من سيرة الرسول الأعظم ﷺ، كما نقرأه في رواية الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر ﷺ: يا سيدي، إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك، فقال: (وما ينكرون من ذلك، قول الله عزَّ وجلَّ؟ لقد قال الله عزَّ وجلَّ لنبيّه ﷺ: (قُلْ هَـذه سَبيلي أدعُو إلى الله على بَصيرَة أنا وَمَن اتَّبعَنَي) فوالله ما تبعه إلاّ عَليٌّ ﷺ وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين).

من خلال التأمل في الروايات التي مرَّ ذكرها يتبيّن لنا تركيز الائمة ﷺ على دور الامامة في حياة الأمّة، وارتباطها الوثيق بالنبوّة. وطبيعي أن تقرن بينهما لما لهما من علاقة وطيدة، وان العمر لا مدخلية له في هذين المنصبين لأنّهما يتعينان من قبل الله سبحانه، والله تعالى لا يختار لرسالاته إلاّ المعصوم الحامل لجميع الكمالات.

نور من كلامه ﷺ

للإمام الجواد ﷺ شأنه شأن بقية أهل بيت النبوة الكثير من الكلمات والحكم النورانية – اذ أن كلامهم ﷺ نور وفعلهم رشد ووصيتهم التقوى- لذا آثرنا في هذا المقام أن ننقل قبسا من كلامه ﷺ الذي هو في مضامينه مناهج عمل وبرامج توعية وهداية للسالكين في طريق الحق والصلاح.

فمما قاله ﷺ: (الثقة بالله تعالى ثمن لكلّ غالٍ ، وسُلّم إلى كلّ عالٍ).

وقال ايضا ﷺ: (كَيف يضيع من الله كافله ؟! وكيف ينجو من الله طالبه ؟! ومن انقطع إلى غير الله وكَله الله . تعالى . إليه، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح).

وقال ﷺ: (استصلاح الأخيار بإكرامهم، والأشرار بتأديبهم، والمودّة قرابة مستفادة).

وقال ﷺ: (من استغنى بالله افتقر الناس إليه، ومن اتقى الله أحبه الناس وإن كرهوا).

وقال ﷺ: (لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك حتى يؤثر هواه وشهوته على دينه).

وقال ﷺ: (من أطاع هواه أعطى عدوّه مناه).

وقال ﷺ: (ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله تعالى: كثرة الاستغفار؛ ولين الجانب؛ وكثرة الصدقة. وثلاث من كنّ فيه لم يندم: ترك العجلة، والمشورة؛ والتوكّل على الله عند العزم).

وقال ﷺ: (التوبة على أربع دعائم : ندم بالقلب؛ واستغفار باللسان؛ وعمل بالجوارح؛ وعزم أن لا يعود) .

وقال ﷺ : (عليكم بطلب العلم، فإنّ طلبه فريضة، والبحث عنه نافلة، وهو صلة بين الاخوان، ودليل على المروءة، وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، وأنس في الغربة).

وفاته ﷺ

مع بروز نجم الإمام الجواد ﷺ، واستقطابه لجموع الأمّة، وأخذه بزمام المبادرة شيئاً فشيئاً . تسارعت وشايات حاشية المعتصم العباسي تحذره منه ﷺ، حتى ارسل اليه يحثه على القدوم إلى بغداد لجعله أمام انظاره ضمن خطة مدروسة لتصفيته.

ولم يكن للإمام ﷺ بد من الاستجابة لهذا الاستدعاء الذي يُشم منه رائحة الإكراه، وقد أحسّ ﷺ بأن رحلته هذه هي الأخيرة التي لا عودة بعدها؛ لذا خلّف ابنه أبا الحسن الثالث في المدينة بعد أن اصطحبه معه إلى مكة لأداء مناسك الحجّ، وأوصى له بوصاياه وسلّمه مواريث الإمامة وأشهد أصحابه على أنه إمامهم من بعده.

روى محمد بن القاسم وغيره قال : لمّا خرج . الإمام الجواد ﷺ . من المدينة في المرة الأخيرة، قال ﷺ: (ما أطيبك يا طيبة ! فلست بعائد إليك) ، وبُعيد هذا فقد أخبر الإمام ﷺ أصحابه في السنة التي توفي فيها بأنّه راحل عنهم هذا العام . فعن محمد بن الفرج الرخجي ، قال ﷺ: (كتب إليَّ أبو جعفر ﷺ: (احملوا إليَّ الخمس فإنّي لست آخذه منكم سوى عامي هذا). فقُبض في تلك السنة). وأخيراً ينتهي به المسير إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية، مقرّه ومثواه الأخير، ويدخلها لليلتين بقيتا من المحرم من سنة (٢٢٠هـ). وما ان وصل إليها وحطّ فيها رحاله حتى أخذ المعتصم يعمل الحيلة في قتله ﷺ بشكل سرّي ومكر خبيث.

ولهذه السرية أختلف المؤرخون في كيفية وفاته ﷺ، فمنهم من قال بشهادته مسموماً بعنب رازقي، ومنهم من قال بأنه سم بمنديل، وقيل إنّه سُمَّ بشراب، أو بطعام مسموم دعاه المعتصم إليه.

وكما اختلف بكيفية اغتياله أختلف بوقت وفاته ﷺ فمن المؤرخين من يذهب الى انه استشهد في آخر ذي القعدة سنة (٢٢٠)هـ وهو الرأي الأقوى وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً، ودفن ببغداد في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر ﷺ وخلف من الأبناء الامام علي الهادي ﷺ وموسى. ويقال فاطمة وامامة ولم يخلف غيرهم.

وقيل في تاريخ شهادته ﷺ غير ذلك وهو (١١) ذي القعدة، و(٥) ذي الحجة، و(٦) ذي الحجة و (٥) ذي الحجة سنة ٢١٩هـ.

اضاءات

دحو الأرض وسر هذا الوجود البديع..

حيدر محمد

كثيرة هي الظواهر الكونية التي تقع على مرأى من الناس ومسمع، وأكثر منها ما غاب عنهم منذ بداية نشوء الخلق، لذا نجد ان علماء الطبيعة ما انفكوا يعكفون على سبر أغوار هذا الوجود البديع وكشف أسراره واستقراء الحوادث الجارية فيه لكشف النقاب عن حقائق يستبطنها تاريخ هذا الكون، وهذا ما دعا إليه القرآن الكريم حيث قال: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ..) وعلى الرغم من أن بني البشر حققوا العديد من الاكتشافات العظيمة في هذا المجال، إلا أنهم لا زالوا يقفون على ساحل بحر عميق من غوامض الحكمة ودقيق الصنعة التي يعجّ بها هذا الوجود الواسع.. وفي تراثنا الإسلامي الذي جاء من منابع الوحي الأصيلة، ربطت كل هذه الظواهر الكونية بالقدرة الإلهية، وألحقت جميع تقلباتها بالإرادة الربانية، لكي لا ينسى الناس أن لهذا المخلوق خالقا، وليقفوا على واسع علمه وعظيم منته، فيستوجب ذلك منهم الإيمان به والإنابة إلى طاعته.. وأحد أهم هذه الظواهر الكونية: حادثة دحو- بسط- الأرض التي فيها من العجائب ما يجعل المتأمل يقف خاشعا مذعنا لحكمة الباري وسعة سلطانه، وهو يتصرف في هذا المخلوق الهائل كيف ما يشاء.

إن بعض الروايات التي وردت عن أئمة أهل البيت ﷺ تشير إلى ان كوكبنا في بداية خلقه كان مادة غير جامدة ولا ساكنة، غُطيت فيما بعد بهذه الأرض الراسخة، وان أول ظهور لهذه الأرض كان في موضع الكعبة المشرفة، ومنه بُسطت وامتدت على باقي الكوكب، روي عن رسول الله ﷺ قوله: (.. مكة اشرف البلدان وأفضل البقاع وأول ارض ظهرت على وجه الماء، قال الله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) فلما خلق الله تعالى طينة مكة على وجه الماء دحا بعدها منها الارضين، وذلك قوله عز وجل: وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)، وعن الإمام أبي جعفر ﷺ: (..أول بقعة خلقت من الأرض الكعبة ثم مدت الأرض منها)، على انه من المحتمل ان يكون الماء الذي ورد ذكره في هذه الروايات هو غير الماء المتعارف عندنا، وانما أطلق عليه هذا الاسم لتقريب الصورة من الذهن والله تعالى أعلم.

ويوم دحو الأرض هو من الأيام ذات الشأن الكبير والفضل العظيم، فقد ورد أنه أول أيام نزول الرحمة الإلهية، جاء عن أمير المؤمنين ﷺ قوله: (ان أول رحمة نزلت من السماء إلى الأرض في خمس وعشرين من ذي القعدة) لذا أشار أهل البيت ﷺ إلى عظيم فضل العمل الصالح في هذا اليوم، وبالأخص الصوم، روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (..انزل الله الرحمة لخمس ليالٍ بقين من ذي القعدة، فمن صام ذلك اليوم كان له كصوم سبعين سنة) وعن الرضا ﷺ قال: (فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهرا).

استعدادا لتتويج النجف عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢

وفي مشروع تاريخي..

أمانة العتبة العلوية المقدسة تعيد طبع تراث النجف الأدبي والثـــقافي الذي احتضنته صحف ومجلات المدينة المقدسة

حوار : فائق الشمري

اصبحت النجف، ومنذ هجرة الشيخ الطوسي إليها من بغداد، أواسط القرن الخامس، دارا للعلم وجامعة دينية لفقهاء الإمامية في جميع مواطن سكناهم، وان كانت قبل ذلك مسكنا لبعض علمائهم وزهادهم الذين فضلوا مجاورة المرقد المقدس.

ليتقاطر الى هذه المدينة الوافدون من كل حدب وصوب: زوارا، ومهاجرين اما لطلب العلم، او لنيل شرف المجاورة..

فاصبحت بذلك التنوع الثقافي مدينة جامعية للدراسات الاسلامية، انصهرت فيها كل تلك الثقافات محتفظة بلغتها العربية وآدابها تستمد من لغة القرآن، والسنة النبوية، ونهج البلاغة، وآثار أئمة أهل البيت.. القها وتميزها. فصارت مدينة العلم والعلماء هذه، مدينة عامرة بالدرس والبحث وتحصيل العلم..

وكما تميزت بذلك الجانب، تنفست هذه المدينة- وهي القريبة من البادية- الشعر وبرز في سمائها قرابة المئتي شاعر في عصر واحد كالشبيبي، والشرقي، والجواهري ومصطفى جمال الدين وغيرهم الكثير..

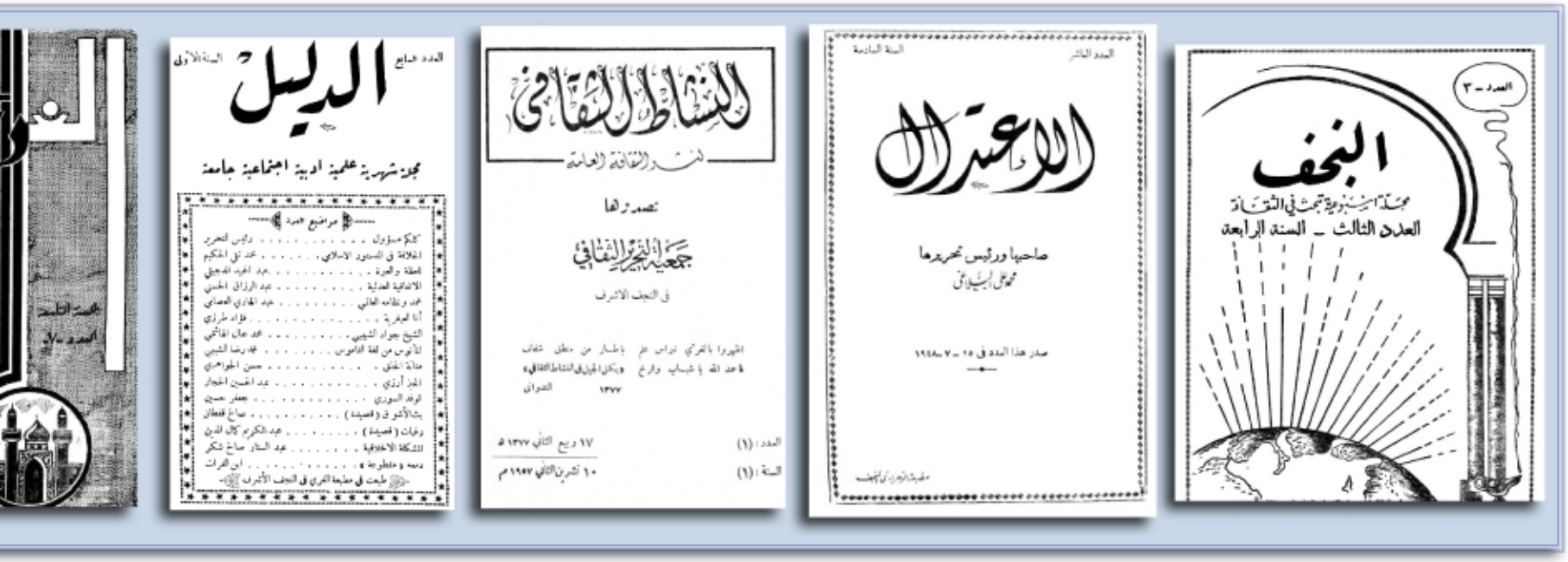

اعادة طبع هذا الارث التاريخي الثقافي حقق حلم كل المثقفين والمتتبعين وعشاق تراث هذه المدينة المقدسة وأنهى قلقهم مـــ

ومع هذا التميز الثقافي الملحوظ سواء الديني ام الادبي، ورغم كون هذه المدينة الدينية كانت تعيش حالة من الانغلاق الا انها تميزت بشغفها بالقراءة والاتصال بالعالم الخارجي عن طريق الصحف والمجلات التي تردها بانتظام ومن مختلف البلدان، كلبنان، ودمشق، ومصر، وغيرها من بلدان العالم العربي والاسلامي، كما كان لهذا الاطلاع والانفتاح أثره على مجمل الحياة الثقافية النجفية اذ عرفت المدينة الصحافة لترافق حركتها الثقافية الكبرى وتبرز صحف ومجلات وثقت تلك المرحلة التي عاصرتها بشكل دقيق، منها مجلة العلم، والغري، والهاتف.. وغيرها.

إن الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة وانطلاقا من إيمانها العميق بأهمية تلك المرحلة من تاريخ مدينة النجف ومشاركة منها في الاستعداد لتتويج النجف عاصمة للثقافة الاسلامية، تبنت مشروعا مهما هو اعادة طبع تراث النجف الادبي والثقافي الذي احتضنته صحافة تلك المرحلة من تاريخ النجف حيث بدأت بالفعل بمجلة (العلم) لصاحبها السيد هبة الدين الشهرستاني واكملت طبعها، وتحث الخطى اليوم لاكمال طبع مجلة (الاعتدال)..

مجلة (الولاية) التقت القائمين على هذا المشروع وتتبعت معهم مراحل انجازه:

مشروع تاريخي

لقاؤنا الاول كان مع الاستاذ أحمد الشيخ حسين الازيرجاوي نائب الامين العام للعتبة العلوية

الاستاذ الازيرجاوي:

ابتدأ المشروع بطباعة مجلة (العلم) وتحث امانة العتبة المقدسة الخطى اليوم لاكمال طبع مجلة (الاعتدال)..

المقدسة الذي حدثنا عن هذا المشروع الذي وصفه بالتاريخي قائلا:

تتبنى امانة العتبة المقدسة اليوم مشروعا تاريخياً هو اعادة طبع النتاج الفكري لهذه المدينة المقدسة، لإعادة تراثها وإحياء رجالها، وتعريف الجيل الجديد بالنهضة الأدبية الريادية والكبيرة التي نهضت بها منذ بدايات القرن الثالث عشر الهجري وإعطاء صورة واضحة عن الحياة الثقافية والأدبية في تلك الفترة.

لاسيما بعدما تعرض الكثير من هذا النتاج الثر للفقدان والتلف والإبادة وأصبحت هذه الاصدارات نادرة وأغلب أعدادها غير موجودة.

ليتحقق بذلك حلم كل المثقفين والمتتبعين وعشاق تراث هذه المدينة المقدسة وينتهي قلقهم من ضياع هذا الإرث التاريخي الثقافي المهم من خلال المحافظة عليه.

وعن هذه المرحلة التاريخية المهمة من تاريخ النجف يقول الازيرجاوي:

بدأت النجف نهضتها الأدبية وعصرها الذهبي بداية القرن الثالث عشر الهجري برعاية زعيم حوزتها العلامة السيد مهدي بحر العلوم (قد) لتكون حاضرة علم، ومورد أدب، ومنهج سيرة، ولتبقى منارا لعلوم اهل البيت ﷺ، وتم التقاء الأدب بالدراسات الفقهية، بعد أن ظلّ خلال –الفترة المظلمة- ينظر له نظرة تهوين واستخفاف.

وتبدأ معركة - الخميس الشعرية – لتأخذ شوطاً بعيدا في نهضة الادب العربي وخصوبة أفكاره، وسمو معانيه، وتتسع اندية الأسر النجفية ودواوينها بفرسان الأدب وعشاق الكلمة، وتنهض دور العلم بالاعلام من رجالها، ولتنهل من خزائن الكتب التي تميزت بها هذه المدينة المقدسة بندرتها ونفاستها وعددها.

ويورد العلامة الدكتور عبد الرزاق محي الدين عن معركة الخميس: (حيث يلتقي أعلام الأدب والدين لمناقشة القضايا الادبية، خلال عطلة الاسبوع وفراغهم من الدراسات الدينية، وكانت احدى مظاهر النشاط الادبي التي جدّت على الحياة الدينية، وبداية النهضة الأدبية في العراق التي اتصلت في نهايتها بالنهضة الادبية التي نضجت في القرن العشرين).

فيأخذ ديوان الشعر الجاهلي حيزاً في بناء القصيدة النجفية ويهز شعراء الدولة العباسية طموح شبابها فترتفع معدلات النظم وتتوسع حلقاته الذهبية، ولتنتج النجف من دواوين الشعر إلى حد فيضانه إلى خارج أسوارها، فتنتشد في محافل بغداد والبصرة والخليج والأحواز ويتبارى الشعراء، وعمالقة الأدب، وتصدح بهم أندية الشعر في كل مناسبة وفي كل محفل، وتأخذ المناسبات الدينية الحيز الأوفر، وينزف الشعر العربي بمصائب أهل البيت والعترة الطاهرة ﷺ وتتفاعل بوجدانهم وتهز مشاعرهم، فتجود المعاني وتخصب القرائح، وتكثر الاخوانيات والمراثي والمساجلات والمسابقات.

وتبقى النجف معقل العروبة وحاضرة الاسلام في كل العصور، ويزهو الادب العربي في أروقتها وحفظ لغتها العربية.

مضيفا: ومع إطلالة القرن العشرين استقبلت النجف رياح التجديد وتنسمت المدنية القادمة من الشام ومصر الكنانة حيث نهضت مصر بجهود محمد علي باشا متأثراً بالحملة الفرنسية التي سبقته وفاتحاً عينه على أوربا الناهضة في عصر جديد وليرسل النابهين من أبناء مصر في بعثات علمية للدراسة في معاهدها وجامعاتها العلمية ويبدأ رواد النهضة المصرية في بناء دولة عصرية تعتمد العلم أساساً في بناء حضارتها فتنشأ معاهد للعلم، وترتفع دور النشر وتأخذ الصحافة دوراً بارزاً في رسالتها الأدبية والصحفية ويستقبلها شباب النجف المعممين مبهورين باسلوبها الأدبي الجديد وتطوره معنىً وتعبيراً والنهوض به إلى غاية أبعد وأشمل مما ألفها أبناء هذه المدينة فتفاعلوا معها بوعي واستيعاب.

مؤكدا: ان من ثمرات هذا الاستيعاب ان برزت للساحة النجفية العديد من الاصدارات الثقافية من

السيد هاشم الميلاني:

في النية اعداد موقع الكتروني لعرض هذا الموروث الثقافي الثر، ليتسنى للجميع الاطلاع عليه والنهل من معينه.

صحف ومجلات تبوأت بها النجف الصدارة بين أقرانها من محافظات العراق في هذا المضمار. حيث كان شرف الريادة لهذه الصحافة النجفية للمصلح المجاهد السيد هبة الدين الشهرستاني بمجلة (العلم)، وتتوالى بعدها الاصدارات ويتسع انتشارها بصدور صحيفة (الاستقلال) للأستاذ محمد عبد الحسين و(الفرات) للشيخ محمد باقر الشبيبي أيام ثورة العشرين ودورهم الكبير في دعمها إعلامياً وسياسياً، ومن ثم دور الصحفي الكاتب الجريء يوسف رجيب في صحيفة (النجف)، و(الفجر الصادق) و(الراعي) و(الهاتف) للصحفي المعروف جعفر الخليلي، ومجلة(الاعتدال) التي صدرت لستة سنوات للأستاذ الكبير محمد علي البلاغي وقد قال عنها الدكتور العلامة محمد حسين الصغير: (وكانت الاعتدال في عطائها الفكري وأولويتها في البعد الصحفي الهادف ومشاركة أعلام الأدب العربي وقادة الفكر الثقافي في تحريرها مما يعتبر فتحاً جديداً في الثلاثينيات من القرن العشرين، وهي مجلة شهرية وتعتبر من أمهات المجلات لا في النجف أو في العراق فحسب بل البلاد العربية جمعاء حفظت التراث العربي ورفعت مستوى الأدب النجفي وشارك في تحريرها أعلام الفكر وشيوخ الأدب وقادة العرفان).

وعن بداية حركة الطبع والنشر أضاف الازيرجاوي قائلا:

ومع بداية حركة النشر والطبع، كمطبعة حبل المتين وهي أول مطبعة أنشئت في النجف سنة ١٩٠٧ وتلتها بعد عام المطبعة العلوية التي اسسها السيد علي العلوي الذي كان له دورٌ رائدٌ في تاريخ الطباعة في النجف حيث كان للمطبعة العلوية دورٌ كبيرٌ في نشر النتاج النجفي ومن ثم كان دور الشيخ محمد صادق الكتبي والشيخ محمد علي المطبعي والشيخ إبراهيم الكتبي بإنشاء مطابع في هذه المدينة العلمية المقدسة.

واتسعت ساحة الحركة الثقافية شيئا فشيئا وبدأت تتطور باسلوب جديد حيث أصدر الشيخ عبد المولى الطريحي مجلة(الحيرة) والشيخ محمد رضا الحساني(المصباح) ومن ثم صدرت(الغري) لصاحبها(شيخ العراقين كاشف الغطاء) التي كانت تمثل مع مجلة(الاعتدال) النتاج الثقافي لجمعية الرابطة الأدبية وكان لها دور كبير في الحركة الأدبية النجفية واستمرت هذه المجلة بالصدور مايقرب من(٣٠) عاماً، ومن ثم صدرت(العدل الإسلامي) للشيخ محمد رضا الكتبي و(البيان) للصحفي المعروف الكاتب الأستاذ علي الخاقاني، و(الدليل) للشيخ عبد الهادي الأسدي و(البذرة) لطلاب منتدى النشر في النجف ومجلة(الشعاع) للشيخ عبد الهادي العصامي و(العقيدة) للأستاذ فاضل الخاقاني و(لواء الوحدة الإسلامية) للشيخ عبد الرسول آل كاشف الغطاء ومن ثم مجلة(النجف) للسيد هادي فياض التي كانت تمثل النتاج الثقافي لجمعية منتدى النشر وتلتها مجلة النشاط الثقافي التي اصدرتها جمعية التحرير الثقافي.

ولتتوالى الصحف والمجلات وتتألق في مواضيعها وكتاباتها وتكثر العناوين والكتاب وتصبح تلك الفترة من أخصب فترات الثقافة الأدبية في تاريخ هذه المدينة التي انحصرت في النصف الأول من القرن العشرين.

الدور الريادي

تعرضت النجف، هذه المدينة المقدسة لأنواع المحاربة والتهجير والملاحقة، لإنهاء دورها الريادي كمدينة علمية ومقر المرجعية والحوزة العلمية ومن ثم هي مدينة الأدب والشعر

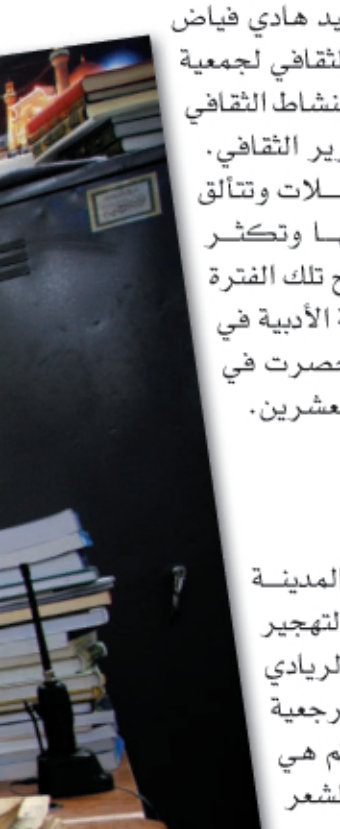

لكونها مثلت النهضة الأدبية التي تميزت بها منذ بداية القرن العشرين وأواسطه حيث ظهور الجمعيات الأدبية كجمعية الرابطة العلمية الأدبية، وجمعية منتدى النشر، وجمعية التحرير الثقافي...، لعرض النتاج الثقافي لهذه المدينة المعطاء لحملة همجية من قبل السلطة البائدة، بين تدمير وإحراق ومصادرة او عبر التخلص منها من قبل أصحابها خوفاً من الملاحقة والتنكيل. وكان من بين ما تعرضت له هذه الحملة الصحف والمجلات النجفية التي نشرت النتاج الأدبي والثقافي والتاريخي والفلسفي وعلوم المعرفة كافة.

وعن هذا الموضوع يقول السيد هاشم الميلاني امين مكتبة الروضة الحيدرية:

كل المجتمعات تهتم بتراثها الفكري والثقافي، النجف كان لها البعد المهم والبارز في العالم الإسلامي في العقود المتأخرة سواء الاجتماعي السياسي والأدبي، ولكن مع الأسف المحن التي شهدتها هذه المدينة خلال السنوات الأخيرة أدت إلى نسيان هذا الدور المهم في ذاكرة الشعوب حتى من أبناء المدينة نفسها.

ولما أريد إعلان النجف عاصمة الثقافة ٢٠١٢ كان هناك مخالفات كثيرة عند بعض مثقفي الدول العربية عن سبب اختيار هذه المدينة مقارنة بباقي المدن الثقافية في الدول العربية.

من هنا كان نهوض العتبة المقدسة بهذا المشروع المهم واعادة طبع المجلات النجفية القديمة هو لبيان موقعية وأهمية مدينة النجف الأشرف في المجالين الثقافي والاجتماعي.

بالإضافة لحاجتنا لمعرفة الماضي والاطلاع على تاريخ هذه المدينة وفتح الطريق أمام الدارس لهذا التاريخ.

ويؤكد الميلاني: ان العتبة المقدسة ولادراكها اهمية هذا المشروع تمضي قدما في هذا الاتجاه وان كانت الحركة بطيئة بعض الشيء بسبب؛ عدم توفر الأعداد الكاملة للمجلات مع أن النجف هي مهد لهذه المجلات، وعدم وجود كادر كاف يمكنه من انجاز العمل بالسرعة والجودة المطلوبةً، هنا فضلا عن المشاكل الفنية التي امكن تجاوز الكثير منها. فقد اكملت طباعة مجلة (العلم) للسيد هبة الدين الشهرستاني كما ارسلت مجلة الاعتدال (للبلاغي) إلى المطبعة والعمل جار الآن على المجلات الآتية: (النشاط الثقافي) و(الشعاع) و(الغري).

مضيفا: ان المشروع سيكون على مرحلتين: الأولى: تبدأ من اقتناء هذه المجلات شراء وإهداء ثم تصويرها سكنر ثم تنظيف الصفحات المتضررة منها عبر برنامج (الفوتوشوب) إلى أن تنتهي إلى الطباعة والنشر. والثانية متمثلة بتصميم موقع باسم الصحافة النجفية على شبكة الانترنت وتبث هذه المجلات فيه ليتسنى للجميع الاستفادة منها بصورة سهلة ويسيرة. وهي مرحلة قيد الإنشاء وبحاجة إلى توفير كادر مناسب لإعداده وإظهاره للنور.

وعن المشاريع المستقبلية يقول الميلاني:

الهدف الأهم هو إنجاز هذه المشاريع، الأولى طباعته والثانية موقع الانترنت، وإذا نجح هذا المشروع هناك نية للتحرك نحو مجلات مهمة عدة أصدرتها محافظات العراق الأخرى من قبيل مجلة المهدي التي طبعت في العمارة وأجوبة المسائل الدينية في كربلاء والمرشد في بغداد والعرفان في لبنان ومحاولة تصويرها وبثها على الموقع لتعميم الفائدة.

يبداء المشروع باقتناء المجلات ثم تصويرها وتنظيف المتضررة من صفحاتحها لينتهي العمل بالطباعة

شكرا لكل من أعان وساهم

في ختام هذه الجولة شكر الاستاذ أحمد الشيخ حسين الازيرجاوي و سماحة السيد هاشم الميلاني كل من من أعان وساهم في هذا المشروع ابتداءً من الدور الكبير للسيد الأمين العام والسادة أعضاء مجلس الإدارة في العتبة العلوية المقدسة لتفهمهم واستيعابهم ودعمهم هذا المشروع خدمة لهذه المدينة المقدسة، ومن ثم الدور المهم لأصحاب المكتبات العامة أو الخاصة الذين ساهموا برفد المشروع بأعداد هذه المجلات وسد النقص الحاصل فيها.

كما يطيب لنا ان ندعوا كل الاخوة ممن يملكون في مكتباتهم اعداد من هذه الصحف او المجلات ان يساهموا بهذا المشروع والتواصل مع مكتبة العتبة العلوية المقدسة لاخذ نسخة مصورة من تلك الاعداد ومن ثم ارجاعها لهم.

فتاوى

سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

س: من صاحب الحق في حضانة وتربية الولد؟

ج: حضانة الولد وتربيته وما يتعلق بها من مصلحة حفظه ورعايته في السنتين الأولى من عمره هي من حق أبويه بالسوية سواء كان ذكراً أو أنثى، ولا يسقط حق الأم في حضانة ولدها حتى إذا خرجت من بيتها بسبب نزاع مع زوجها ونحوه أو افترقت عن الزوج بفسخ أو طلاق إلا إذا تزوجت بآخر بعد مفارقة الأب، كما ويختص الأب بها بعد السنتين إلى حين البلوغ ويشترط في من له حق الحضانة أن يكون عاقلاً مأموناً على سلامة الولد والله العاصم.

س: ما معنى التعرّب بعد الهجرة الذي هو من الذنوب الكبيرة؟

ج: قيل إنه ينطبق في هذا الزمان على الإقامة في البلاد التي ينقص بها الدين.

والمقصود هو أن ينتقل المكلف من بلد يتمكن فيه من تعلم ما يلزمه من المعارف الدينية والأحكام الشرعية ويستطيع فيه على أدام ما وجب عليه في الشريعة المقدسة وترك ما حرم عليه فيها، إلى بلد لا يستطيع فيه على ذلك كلا أو بعضاً.

س: ربما يقع الساكن في أوربا وأميركا وإضرابهما بمحرمات لا يقع بها لو بقي في بلده الإسلامي، فمظاهر الحياة العادية بما فيها من إثارة، تجر المكلف إلى الحرام عادة، حتى لو لم يكن راغباً بذلك فهل يعدُّ هذا نقصاناً في الدين يوجب حرمة السكن تبعاً؟

ج: نعم، إلا إذا كانت من الصغائر التي تقع أحياناً ومن غير إضرار.

س: لو استطاع المكلف أن يدعو غير المسلمين للإسلام، أو أن يزيد في تثبيت دين المسلمين في البلدان غير الإسلامية من دون خوف من النقصان في دينه، فهل يجب عليه التبليغ؟

ج: نعم يجب كفاية عليه، وعلى سائر من يستطيع ذلك.

س: هل يجوز الإتيان بالعبادة كالصلاة والصوم والحج وقراءة القرآن وإهداء ثوابهما للوالدين وإن لم يكونا مسلمين؟

ج: لا يحرم إهداء ثوابها إليهما برجاء تخفيف العذاب عنهما.

سؤال : هل تصح الصلاة بعد تعطر المصلي بالكولونيا؟ وهل الكولونيا طاهرة؟

جواب : نعم، طاهرة.

السؤال: هل تعادل ركعتا الشفع وركعة الوتر صلاة الليل؟

الجواب: يجوز الاقتصار عليهما ولكن الأفضل الجمع.

التعصب او الحَميّة

لقد ذم الاسلام التعصب ومقته مقتا ووضحه في اكثر من سبيل عن طريق ما روي عن الائمة ﷺ جملة وتفصيلا إلا في حالة الحمزة عم النبي الأكرمﷺ، التعصب او الحميّة هي الأنفة والغضب والغيرة.

وجاء في الكافي للشيخ الكليني ٢ / ٣٠٨ : عن علي بن الحسين ﷺ قال : لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين أسلم غضبا للنبيﷺ في حديث السلا الذي ألقي على النبيﷺ.

وعن أبي عبد الله ﷺ قال : الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم، وكان في علم الله أنه ليس منهم، فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال: (خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)،

(فاستخرج ما في نفسه) أي أظهر ما في نفس إبليس .(بالحمية والغضب فقال (خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) فأخذته الحمية وافتخر وتكبر على آدم بأن أصله من نار وأصل آدم من طين، والنار أشرف من الطين، فصار بذلك إمام المتعصبين، والمتكبرين، فأبعده الله من رحمته، وقال (فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ).

وإذا كان حاله مع كثرة عبادته حتى قيل إنه عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة؟ وحتى ظن الملائكة أنه منهم،

لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة...

كذلك لأجل تكبر وعصبية واحدة على شخص واحد في ساعة واحدة فما ظنك أيها المتعصب المتكبر على كثير من ذرية آدم، وكيف أمنت أن تكون مع قصر مدة عبادتك وكثرة معصيتك مثله، والله هو المستعان.

عن أبي عبد الله ﷺ قال : من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربقة الإيمان من عنقه

عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول اللهﷺ: من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية.

عن أبي عبد الله ﷺ قال : من تعصب عصبه الله بعصابة من نار.

سبيل الحق.. واتباع المنهج الصحيح

قال أمير الفصاحة والبيان أمير المؤمنين ﷺ: (فلا يكن أفضل ما نلت من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل أو إحياء حق). فإحياء الحق السبيل الأصح والأسلم والثابت، وهو الذي يسع الأمور كلها من قضايا فكرية وعملية، فعلى الإنسان إتباع الحق فيسلم وينجى من المهالك..

فمنذ بدء الخلق وليومنا هذا بيّن سبل الحق وبسبل شتى ومن ابتعد عنه اتخذ الباطل منهجا فتاه في شراك إبليس عليه اللعنة الى يوم الدين وضلوا في جهلهم يعمهون يتخبطون وظنهم أنهم على الحق سائرون وضلوا وساؤا سبيلا، ورغم إن الأعم من الناس يرغبون ويودون ان يتبعوا سبيل الحق وان ينتهجوه منهجا في حياتهم لينجوا من العناب الأكبر، لكن المعضلة تكمن في عملية الفهم الصحيح والتشخيص الدقيق فهم يقيسون بمقاييس خاطئة في الوصول فيدخلوا الباطل ويتمسكوا به ولا يذعنوا الى إيضاحات الغير رغم الادلة الساطعة ظانيين أنهم على الحق وقد

منذ بدء الخلق وليومنا هذا بيّنت سبل الحق ويس

وصفهم القران الكريم في هذه الآية الشريفة: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا × الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا).

وكذلك في قول الإمام علي بن أبي طالب ﷺ عن

الفقه والتفقه في الدين

قال الرسول الكرم ﷺ:(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)(تذكرة الفقهاء /العلامة الحلي ٧/١)

الفقه، هو العلم بالشيء والفهم له، والفقه الفطنة، كما اشارالله تعالى: (قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ)، بمعنى لانعلم شيئا أو نفهم حقيقة ما تقول (لسان العرب)

فالفقه، لغة الفهم والفطنة، استعملت في كتاب الله العزيز وكانت بمعنى التبصر بأمور الدين الأعم من العلم بالإحكام الشرعية، وأيضا تستعمل لفظة الفقه في الحديث الشريف بنفس المعنى، واستعملت أيضا في الروايات عن آل البيت ﷺ، استعملت بمعنى الإحكام الشرعية كما جاء في وصية الإمام علي ابن أبي طالب ﷺ لولده الإمام الحسن ﷺ: (تفقه يا بني في الدين)، وهو كما صرح به كثير من أهل العرفان هو البصيرة القلبية، وعن الإمام الصادق ﷺ: والفقيه هو الذي يوائم بين الإحكام الإسلامية والظروف المحيطة به، والعالم الفقيه هو العالم بإحكام الدين وأحوال النفس ومفاسد الإعمال ومنافعها ومنافع الآخرة والعامل لها على وجه البصيرة مع الخوف والخشية ...

كما وردت نصوص عدة عن النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ في التفقه في الدين ومعرفته معرفة جلية وواضحة فها هو الإمام جعفر الصادق ﷺ يقول: (ليت السياط على رؤوس

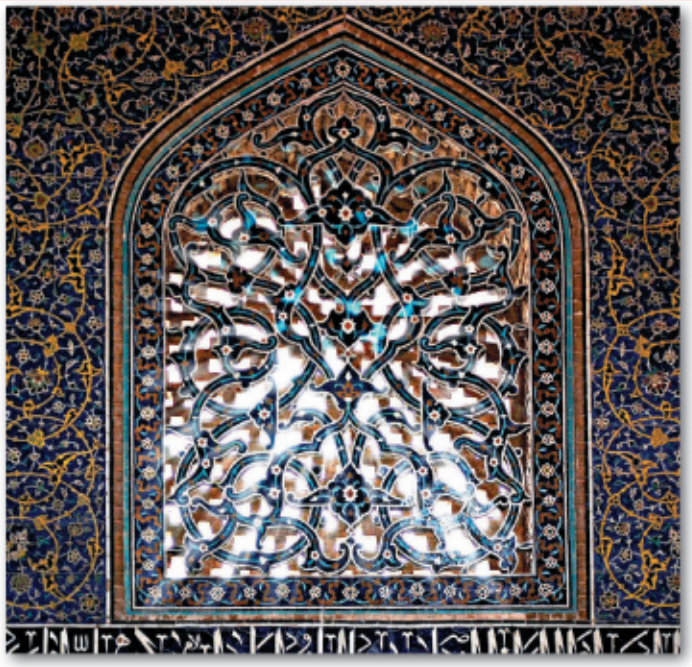

قال الصادق ﷺ: (ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام)..

أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام) «الحق المبين /الفيض الكاشاني ٢»

وتاتي اهمية التفقه في الدين بسبب احتياج الانسان له لضرورته في الحياة اليومية الدنيوية والابتلاءات التي يعيشها الفرد في المجتمع والأسرة في المحيط الذي يعيش فيه، فلا بد من معرفته ليبصر النور الذي ينير الدرب بدل التشبث والحيرة والوقوع في المطبات والمشاكل في مختلف الاتجاهات وفروع الحياة المتشعبة، إن علم الفقه يقدم الدليل على الموقف العملي لكل احتياجات الإنسان في معاملاته الصغيرة والكبيرة كافة، وهو أساس حفظ النظام .

سبل شتى ومن ابتعد عنها تاه في شراك إبليس..!

الخوارج يشخصها بخطئهم في استعمال المقاييس الموصلة الى الحق رغم محبتهم لإتباع الحق، يقول (لاتقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فأدركه).

فالمقياس الصحيح للحق هو العقل والثاني الوحي،

أما الأول العقل الذي هو مرآة يكشف عن صاحبه،وهو ذلك العطاء الإلهي العظيم للتبصرة والبيان، وقد حث القران الكريم الناس على استعمال عقولهم والتفكير بها للوصول إلى المراد، يقول الإمام علي ﷺ: (لاغنى كالعقل)،(العقل حسام قاطع)،(لا يغش العقل من استصحابه).

وإما الوحي عن طريق الأنبياء والمرسلين وعبر رسالاتهم: (الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)،(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ)، ولأمير المؤمنين ﷺ في هذا الشأن مقولة في وصف النبي الأكرم ﷺ منها: (إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع، وأقبل من الآخرة الاطلاع. وأظلمت بهجتها بعد إشراق، وقامت بأهلها على ساق، وخشن منها مهاد، وأزف منها قياد، في انقطاع من مدتها، واقتراب من أشراطها، وتصرم من أهلها، وانفصام من حلقتها، وانتشارمن سببها، وعفاء من أعلامها، وتكشف من عوراتها، وقصر من طولها، جعله الله بلاغا لرسالته، وكرامة لامته، وربيعا لاهل زمانه، ورفعة لأعوانه، وشرفا لأنصاره.

رجال قرب الوصي

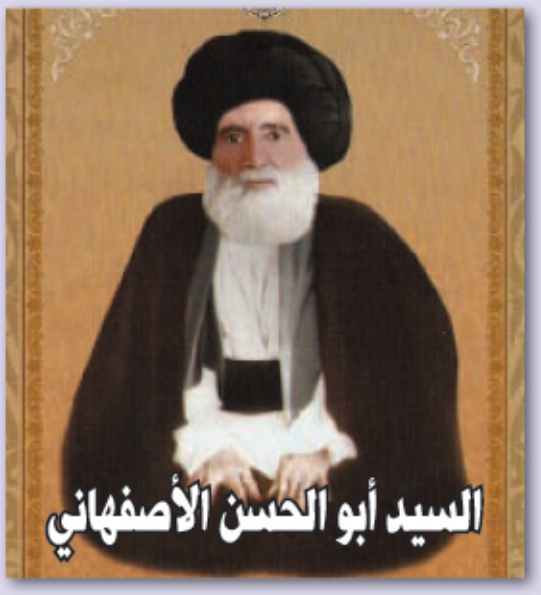

العلماء أنوار الهداية وسبل الرشاد والقادة إلى المنهج الصحيح، السنة ناطقة بالحق، وتقطع دابر الباطل المجاهدون بكل ما استطاعوا في سبيل قول كلمة الحق.

ومن هؤلاء الأفذاذ السيد أبو الحسن بن محمد بن عبد الحميد الموسوي الأصفهاني العالم والمرجع الكبير الذي كانت حياته سفراً خالداً في تبصرة العباد وهديهم إلى سبل الرشاد.

ولد في أحدى قرى أصفهان، ونشأ فيها، قرأ المقدمات الأدبية والشرعية على أفاضل العلماء، هاجر في سنة ١٣٠٨هـ إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دروسه، وحضر الأبحاث العالية في الفقه وأصوله على الشيخ حبيب الله الرشتي والشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ فتح الله الشهير شيخ الشريعة.

انتقل إلى مدينة كربلاء المقدسة وحضر على الشيخ محمد تقي الشيرازي وعاد بعد وفاته إلى النجف الأشرف.

استقل بالتدريس مدة طويلة وتخرج من مجلس درسه المئات من المجتهدين والعلماء وأهل الفضل.

رجع إليه أكثر الشيعة في البلدان الإسلامية في التقليد فقد كان علماً شامخاً تنهل العباد من معينه وتأخذ منه الحلول لكل المعضلات والصعوبات التي تواجهها.

مرجع من مراجع الإمامية ومنبع من منابعها، ذو الصيت الواسع في القرن المنصرم، اتسم بالحنكة والتدبير.

مؤلفاته:

أنيس المقلدين (رسالة عملية)، حاشية العروة الوثقى، ذخيرة العباد (رسالة عملية في اللغة الفارسية)، صراط النجاة (رسالة عملية في اللغة التركية)، مناسك الحج، وسيلة النجاة (رسالة عملية). توفي في مدينة الكاظمية المقدسة في ٩ من ذي الحجة سنة ١٣٦٥هـ، وقد حمل على الرؤوس مشياً على الأقدام إلى مدينة النجف الأشرف ودفن في الصحن الشريف مجاوراً جده الإمام أمير المؤمنين بحجرة رقم (٢٦).

سجاد الحرم بين الأمس واليوم

همم عالية.. وجهود استثنائية للحفاظ على هذا الارث الفني الكبير..

اعداد: علاء حيدر المرعبي

يحظى نوادر السجاد الموجود في خزانة العتبة العلوية المقدسة بأهمية تاريخية كبيرة وقيمة تصنيعية قل نظيرها من الناحيتين الفنية والمعنوية ولايمكن ان تقدر هذه النفائس بثمن، أهدي بعض منها من قبل ملوك وقادة ورؤساء.

قدر سعر الواحدة منها في ستينيات القرن الماضي بثلاثة ملايين دولار أو أكثر، ومن بينها أيضا سجادة فريدة معقودة من الوجهين، وبكل وجه زخارف وألوان مختلفة كل الاختلاف عنها في الوجه الآخر، هذا بالإضافة إلى عشرات القطع الأخرى التي لا يوجد لها مثيل في العالم.

وانطلاقاً من الحرص المستمر لإدارة العتبة العلوية المقدسة والسعي الحثيث للحفاظ على النفائس الموجودة في العتبة المقدسة.. تسعى هذه الإدارة لتهيئة المستلزمات الضرورية للحفاظ على هذه النوادر وإدامتها من خلال تجنيد الحرفيين والمختصين في معالجتها والحفاظ عليها من الظروف البيئية المختلفة والعمر الطويل الذي تحمله كل واحدة منها..

للوقوف على هذه المساعي الحثيثة والخطوات المباركة في محاولة الحفاظ على هذا الإرث الفني الكبير، حاورت مجلة (الولاية) الأستاذ علي جهاد الحساني وكان هذا اللقاء:

كيف يمكن لنا العناية بهذا الارث الكبير لاسيّما ان الأثر التاريخي يحتاج الى عناية خاصة..؟

لا يخفى على الكثيرين أن السجاد بحاجة إلى عناية دائمة وإتباع طرق معينة في خزنه وتنظيفه حتى يدوم سنوات طويلة ويحتفظ برونقه وجمال ألوانه.. فهناك عوامل كثيرة تؤثر فيه وتعمل على استهلاكه أو إصابته بأضرار كبيرة تحول دون الاستفادة منه.

وقد سعت إدارة العتبة العلوية المقدسة وبخطوات حثيثة أن تطلق الإمكانيات الممكنة كلها للحيلولة دون تعرض هذا الفرش والسجاد إلى الضرر والاستهلاك؛ فسعت إلى توثيق الجديد منه اضافة إلى الموجود القديم في العتبة المقدسة وإعطاء الوصف الدقيق لها، مضافاً إلى تهيئة ظروف الخزن المناسبة له، وإنشاء معمل خاص بغسله، اضافة إلى العمل المستمر لصيانته وإصلاح الأضرار الموجودة فيه، تمهيداً لعمل قسم متخصص يعنى بديمومة إصلاح الفرش والسجاد الموجود في العتبة العلوية المقدسة..

ما أنواع السجاد الذي تقومون بإصلاحه؟

يجب أن يكون بالحسبان أن جميع السجاد الموجود عندنا هو من النوع النادر، ولكن، هناك فرق في نوعية ذلك السجاد، وبصورة عامة هناك نوعان من السجاد، أحدهما يسمى (السجاد المتحفي) وهنا النوع لا يمكن إصلاح الأضرار الموجودة فيه ويمكن تنظيفه بطرق خاصة خوفاً من أن تتأثر القيمة التاريخية له، ومن المحتمل أن يصار إلى عرض بعضه في المتحف الخاص بالعتبة مستقبلاً، حيث يعمل له أجهزة خاصة وأماكن خاصة، ويوضع بعرض كامل في المعرض.. وذاك لأنه لا يثمن، فلا يراف، حيث يبقى على أضراره حتى الزائر يشاهد عملية التلف وعملية القدم الموجودة فيه..

أما النوع الثاني فهو أيضاً نادر ولكنه غير متحفي، وهذا الأخير هو الذي نقوم بإصلاح الضرر فيه، فهو نادر من حيث القدم فقط وليس له قيمة متحفية.. فالسجاد يختلف عن الكتاب وعن المخطوطة، حيث تأخذ قيمته من النوعية.. الصناعة والمكان الذي عمل به وهذا ينسب إلى المدن التي قامت بصنعه وكذلك نوع الخيوط المستخدمة، أي النسيج المستخدم به.

ما الآلية والخطوات التي اتبعتها الإدارة في هذا المجال؟

فور استلام الإدارة الجديدة للعتبة العلوية، وضعت نظاماً داخلياً للعتبة لتنظيم أمورها، ومن بينها تنظيم مخازن العتبة، فبدأ العاملون في مخازن العتبة وضع ترقيم

الاستاذ علي جهاد:

هناك انواع من السجاد لا يمكن إصلاحه أو تنظيفه خوفا من أن تتأثر قيمته التاريخية ..

خاص لكل مفردة تدخل إلى المخازن، اضافة إلى أن المفردات القديمة أيضاً رقمت بأكملها وصورت، وتم وضع وصف دقيق لها في سجلات خاصة موجودة في المخازن من حيث القياسات والوصف الكامل، وحتى طريقة العمل والمنشأ واسم الواقف لها سابقاً أو مهديها للعتبة، فكل هذه الأمور تم تثبيتها..

أما بالنسبة للسجاد والفرش التي تحتاج إلى إصلاح فتتخذ بحقها إجراءات معينة تتمثل بتصوير هذا السجاد قبل خروجه من المخازن ومن ثم توضع هذه الصور في سجلات خاصة، هي عبارة عن سجلات توضع لهذا الغرض اضافة إلى ما ذكرنا سابقاً من وجود اضبارة لكل مادة وهذه الأخيرة تحتوي على استمارة للمعلومات وفيها صورة للسجاد أو غيرها من الأدوات الأخرى. وعلى ضوء ذلك فانه توضع للسجاد وبخاصة التالف منها صورتان، صورة قبل العمل والصورة الثانية بعد العمل (تصليح الأضرار)، وعلاوة على ذلك قمنا بعمل برنامج كمبيوتري لادخال كل هذه المعلومات فيه اضافة إلى الصور التي تخص هذه المُدخلات، وكل سجادة كما قلت تصوّر مرة ثانية بعد إصلاحها من الأضرار الموجودة فيها وتدخل إلى الحاسوب.

سعت إدارة العتبة المقدسة بخطوات حثيثة للحيلولة دون تعرض هذا السجاد إلى الضرر والاستهلاك..

هل هناك آلية متبعة في إصلاح السجاد المتضرر، ولمن أُوكل هذا الامر؟

بدأ العمل بهذا المشروع منذ قرابة الاربعة اشهر، بجهد ومثابرة ليل نهار من اجل إحياء هذا السجاد، وهم مجموعة من المتبرعين من مناطق مختلفة في إيران، يقدمون فيها خدماتهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام من دون مقابل، وهم أصحاب خبرة، والغالبية منهم أصحاب معامل سجاد أو خبراء في صناعة السجاد من مدن مختلفة كتبريز وأصفهان وطهران. ويكون قدومهم إلى العتبة العلوية المقدسة على شكل دورات، بمعدل دورة واحدة في كل شهر، وكل دورة تتكون من عدد من هؤلاء الحرفيين، ويبقون مدة شهر واحد تقريباً، وخلال ذلك تتكفل العتبة العلوية المقدسة باحتياجاتهم وأمورهم كافة من منامهم أو أكلهم أو زياراتهم للعتبات المقدسة الأخرى أيضاً، حيث تقوم العتبة بالعمل على نقلهم إلى الكوفة وكربلاء والكاظمية..

وخلال هذه الفترة يتم إعطاؤهم فترة محددة لإنجاز العمل تتوافق مع فترة إقامتهم هنا، فيكملون الأعمال الموكلة ويغادرون بعد ذلك، ثم تأتي وجبة ثانية من هؤلاء الحرفيين المتبرعين وتقوم بأعمال إصلاح سجاد آخر.

هل جربتم استخدام كفاءات وخبرات فنية محلية؟ وهل أنتم مستعدون لاستقبال مثل هذه الخبرات؟

في الحقيقة لم نحصل على خبراء محليين في تصليح السجاد يعملون في العتبة، ونتمنى أن نحصل على هذه الخبرات المحلية، وعندنا نية الآن صراحة أن ندخل بعض منتسبينا ممن هم راغبون في تعلم هذا العمل في دورات مع هؤلاء الحرفيين لأجل ديمومة العمل، فهؤلاء الخبراء بالتأكيد سوف يذهبون بعد فترة، لذلك فنحن نطمح بتهيئة كادر متخصص تكون مهمته التواصل والاستمرار وديمومة العمل، وفي الوقت الحاضر نحن متواصلون في هذا، من خلال دعوة أي شخص راغب أو يحب أن يساهم في العمل للاختبار أو التدريب، وقد حصلت موافقة بعض الأطراف في التعلم واكتساب الخبرات وبعضهم الآخر إعتذر، وبالنسبة للذين رحبوا بالفكرة بدأو بالقدوم وأطّلعوا على العمل، وسوف يصار بعد فترة إلى أعطائهم بعض المهام ليقوموا بتنفيذه.

ما الخطوات التي تتبع في عملية إصلاح السجاد؟

تتضمن هذه الخطوات مراحل عدة منها:

المرحلة الأولى: تهيئة السجاد من تنظيفه وتحضيره، وأما الأنواع التي لا تتحمل الغسل، فيصار إلى محاولة رفع الغبار عنها بواسطة تحريكها في الهواء.

المرحلة الثانية: يبدأ الحرفي بأخذ قياسات السجادة الرئيسية من بدايتها إلى نهايتها، ومن ثم يبدأ بتحديد الضرر ويشاهد أول الأمر ما هو تالف منها سواء أكان (السداء) تالفاً أم اللحمة تالفة بها، أي يتفحص السجاد ويحدد ما هو متأثر منها.. فيبدأ بالعمل..

المرحلة الثالثة: يبدأ الحرفيون بتحديد المكان المتضرر من السجاد بواسطة خيط، وذلك من أجل أن لا يتوسع الضرر الموجود فيه، فيوقفون بذلك زيادة حجم الضرر الموجود.

المرحلة الرابعة: تتم عملية الريافة، وهذه إما أن تكون ريافة بإكمال السداء واللحمة، أو لا، أي فقط تحتاج إلى لحمة.

المرحلة الخامسة: تتم عملية طرق المناطق الجديدة التي تم إصلاحها في السجاد بمطرقة كبيرة حتى يستقيم مع الأجزاء القديمة منها.

كلمة أخيرة ؟

بالطبع لا ننسى أن نشكر الجهد المبذول من قبل الأخوة العاملين في إصلاح السجاد، وإن كان الأجر الذي يحصل عليه العاملون في مجال إصلاح السجاد من الله تعالى أولا ومن أمير المؤمنين عليه السلام ثانيا، لأنهم يخدمونه ويخدمون زواره، فهذا السجاد سوف يتم فرشه للزوار، نسأل الله تعالى أن يوفقهم لهذه الخدمة، وأن يديمهم لاستمرار العمل، ولتقديم خبراتهم لإخواننا من المنتسبين في تدريبهم.

من فيوضات المرقد الطاهر لأمير المؤمنين عليه السلام

اعتناق الإسلام في حضرته

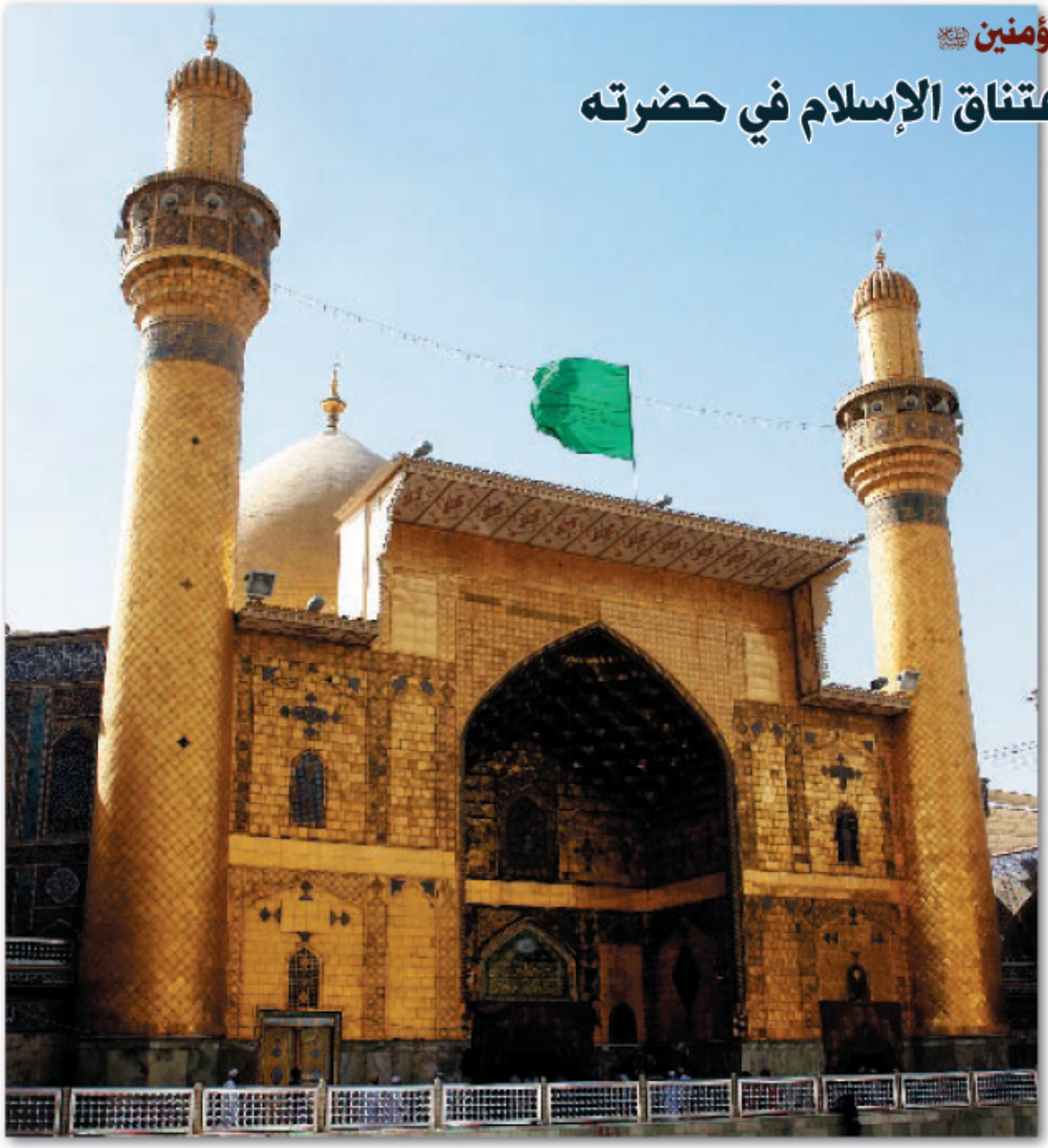

متابعة: علاء حيدر خضير

عندما يأتي الزائر إلى حرم الامام أمير المؤمنين عليه السلام فإنه ينعم بفيض الإشراقات الإيمانية، لهذا المكان المقدس، وتراه ينهل من قطرات هذا المعين الصافي..

ومع هذه الأجواء الروحانية العالية، فإن الزائر الكريم عند دخوله في هذا المكان، ففي الغالب يشاهد بأم عينه إما كرامة لأحد المؤمنين أو اعتناق احدهم الدين الاسلامي أو استبصار إلى الصراط المستقيم..

وشاهدنا اليوم على ذلك قصة المواطن (ل.ش.ش) من سكنة محافظة بغداد، الذي أنعم الله عليه بنعمة الإسلام واعتناقه للعقيدة الحقة، عند ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام..

مجلة (الولاية) عاشت مع هذا الشاب تلك الأجواء الروحانية التي تلبست به أثناء زيارته، وتتبعت قصته منذ بدايتها..

بداياتي مع الهداية

الشاب (ل.ش.ش)، أعلن إسلامه في رحاب المرقد الطاهر لأمير المؤمنين عليه السلام في الثالث عشر من شهر رمضان الفضيل بعد أن كان معتنقا لديانة الصابئة، أسرعنا للقاء به في مقر لجنة الإجابة عن المسائل الشرعية في العتبة العلوية المقدسة حيث كان يتواجد هناك، فوجدناه يتحدث عن نفسه ويقول: أنا شاب أبلغ من العمر أربعا وعشرين سنة. ولدت في مدينة بغداد وسط أسرة تعتنق الديانة الصابئة، تربطني علاقات جيدة مع أصدقاء ممن يعتنقون الدين الإسلامي، طالما شجعوني على اعتناق الدين الإسلامي، وذكروا لي من المعتقدات والسلوكيات التي تتفق مع الفطرة السليمة، وكان هناك إحساس بالتنبذب يتنامى في داخلي يوماً بعد يوم يلح عليّ في أن أبقى استكشف، ولا أقنع بالحال الذي انا عليه، ولكني مع ذلك بقيت على ديانتي الأولى، ولم أتخذ موقفاً قاطعاً بهذا الشأن.

عند الإمام الرضا عليه السلام

لم يجر تغير في معتقدي طوال هذه السنين، حتى قررت في يوم من الأيام السفر إلى إيران لغرض السياحة والاستجمام، وبعد أن قضيت فيها فترة من الزمن، أحسست أن هناك ما يدفعني لزيارة قبر ثامن الأئمة عند المسلمين وهو علي بن موسى الرضا عليه السلام بعد أن سمعت بتواجده في مدينة مشهد الإيرانية، وبالفعل توجهت إلى هناك ودخلت المرقد الطاهر للاطلاع وتصوير مراسيم الزيارة.

وفي الضريح الطاهر للإمام الرضا عليه السلام، أثرّت فيّ الحالة الروحية التي كان يعيشها الزوار الوافدين إلى المشهد الشريف، وتركت هذه الزيارة في نفسي أثرا بليغا قررت في حينها أن أعتنق الديانة الإسلامية، لألتحق بركب الدين الحق ولتشملني بركات هذا الإمام الذي ينظر إلى زواره بعين العطف والرحمة والهداية الروحية.

وبعد أن عدت إلى مدينة بغداد بعد انتهاء تلك الزيارة، توجهت لزيارة مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام ودخلت إلى ضريحهما المقدس، وكانت لهذه الزيارة أيضا اثر بليغ في نفسي، وبعد فترة من الزمن، وبتشجيع من أصدقائي المقربين، سافرت إلى مدينة النجف الاشرف لإعلان إسلامي في مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أبي الأئمة الأطهار، وسيد الأوصياء، وأخي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله.

عند ضريح أمير المؤمنين عليه السلام

عند وصولي إلى المرقد الطاهر لأمير المؤمنين غمرتني الأجواء الروحانية الموجودة في داخل الحضرة المطهرة، وبعد أن استقبلت من قبل الشيخ محمد رضا الغروي عضو لجنة الإجابة عن المسائل الشرعية في العتبة العلوية المقدسة، الذي اخذ على عاتقه بيان مفصل للأسس الإسلامية المتينة ومرتكزاته الأصيلة لي، ومن ثم أعلنت إسلامي بنطقي للشهادتين وإعلاني موالاتي لأهل البيت عليهم السلام الذين ببركتهم شملتني هذه العناية الربانية من بين سائر أهله.

وفي نهاية اللقاء مع هذا الشاب الذي منّ الله تعالى عليه بنعمة الإسلام، وجه منتسبو العتبة العلوية المقدسة هدايا متفرقة له ولأصدقائه الذين ساهموا في دفعه لهذه الخطوة المباركة، مهنئين وداعين له بمزيد من التوفيق والهداية، ومن ثم غادر العتبة العلوية المقدسة متوجها إلى كربلاء المقدسة للتشرف بزيارة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأبي الفضل العباس عليه السلام، وكله أمل أن تستمر هذه النعمة الإلهية عليه، وأن تستمر فيوضات أهل البيت عليهم السلام عليه، وأن يوفقه الله تعالى لزيارة المراقد الطاهرة للأئمة المعصومين عليهم السلام .

مرايا

الصحيفة السجادية.. منهجية رائدة

إن الصحيفة السجادية التي تركها الإمام زين العابدين ﷺ جاءت لتشكيل مساحة منهجية رائدة وكبيرة، بكبر القضية التي انتدب الإمام ﷺ لها، وبحجم دوره ﷺ في ريادة هذه القضية وتوجيهها وتعميقها في نفوس الناس. لقد جسد الإمام ﷺ في صحيفته هذه الشخصية الإسلامية المثالية مجسداً في سلوكيته وأقواله وأفعاله الخلق الإسلامي الرفيع الذي يجب أن يكون عليه المسلم الحق المؤمن.. لذلك سعى الإمام ﷺ إلى مزج العاطفة بالوجدان، والقلب بالعقل .. محاولاً بجدية وإخلاص وإيمان عميق حمل الجميع إلى الحقيقة الإلهية المتعالية صافية ساطعة ناصعة بلا مبالغة أو تزويق بعيداً عن المفاهيم الضبابية التي لا مصاديق لها، المعتمدة على عبارات عائمة لا تستقر في مكان ولا تركن إلى صحن منيع يعصمها من الزلل والانحراف ما دام هناك صراع بين مثابات الهدى ومعسكرات الضلال. إن ما تضمنه هذه الصحيفة من أدعية تعد تراثاً ربانياً متفرداً للسالكين طرق الله، كما وتعد مصدر نور وهداية ينير درب سالكي الحق ويهديهم إلى الطريق الذي لا اعوجاج فيه لكل من ينشد الحق ويسعى جاهداً وبإيمان إلى معرفة الله حق معرفته كما وتعد الصحيفة حقاً دروس أخلاق وتهذيب، ستكون معيناً لا ينضب ينهل منه من يرجو الحياة الآخرة ورضا خالقه جلّ وعلا. تستشف وأنت تقرأ هذه الصحيفة منهجية الإمام ﷺ الرائدة من بين ثنايا دعائه الذي ينزُّ إيماناً بالله تعالى وبرسوله الأكرم ﷺ كما ونكتشف سفراً خالداً من التربية الإسلامية الحقة، والتهذيب الأخلاقي القويم، والتصدي بكل مالا يمت للتعاليم الإسلامية، والدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة حدود الله، وإرشاداته ولذلك لم يجانب الصواب من أطلق على هذه الصحيفة زبور آل محمد لما تدعو إليه هذه الصحيفة من التسامي والترفع، والوقوف بحزم بوجه الظالم والتصدي له والثورة عليه .. وترسم للإنسان بشكل واضح المسؤولية الملقاة على عاتقه في الحياة الدنيا لبناء الحياة الآخرة، وبيان ما تلعبه هذه المسؤولية من دور هام في إحياء الفرد والمجتمع. إن من يكون بصيراً بأبعاد روح الشريعة الإسلامية الحقة يدرك أهداف هذه الصحيفة وأغراضها. تمثل الصحيفة السجادية التجرد التام من عالم المادة والانقطاع الكامل إلى الله تعالى والاعتصام به هو أثمن ما في الحياة. ويمكن أن نلتمس ذلك في قول الإمام ﷺ: (اللهم إني أخلصت بانقطاعي إليك، وأقبلت بكلي عليك) يكشف لنا هذا القول وغيره من أقوال الإمام ﷺ كمال معرفة الإمام ﷺ بالله تعالى، وعميق إيمانه به، ولم يكن ذلك ناشئاً عن عاطفة أو تقليد وإنما كان ذلك قائماً على العلم.

الدلالة اللغوية لألفاظ قرآنية

قال تعالى: (آللّه أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّه تَفْتَرُونَ) (يونس: ٥٩).

المدلول اللغوي لكلمة (أذن) بفتح الهمزة وكسر الذال في اللغة على أربعة أقسام وهذا القسم الأول الذي وردت فيه وهو الإعلام بإجازة الشيء، أي يقول تعالى هل أعلمكم بهذا التحليل والتحريم؟! ومثله ما ورد في قوله تعالى (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّه وَرَسُولِهِ) (البقرة: ٢٧٩).

فالمدلول اللغوي لهذه المفردة كما يتضح من السياق القرآني: كونوا على علم بأن كل من لم يدرك الربا أنه حربٌ: أي عدوٌ لله تعالى ولرسوله الكريم ﷺ.

وكقوله تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّه أَن تُرْفَعَ) (النور: ٣٦).

أي أمر وسمح برفعها الله عز وجل.

والقسم الثاني هو ما ورد في قوله تعالى: (مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ)(البقرة: ٢٥٥).

فالمدلول اللغوي هو الأمر، أي بأمر الله وإرادته تكون الشفاعة.

ومثله قوله تعالى: (إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللّه لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى)(النجم: ٢٦).

أي بعد أن يأمر الله سبحانه من يشاء.

وكقوله تعالى: (نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّه)(البقرة: ٩٧).

أي بإرادة الله تعالى وأمره، وبتوفيقه وتسهيله.

والقسم الثالث: هو ما ورد في قوله تعالى: (فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ) (النساء: ٢٥).

فهنا جاءت الدلالة الإباحة والإطلاق.

أما القسم الرابع الذي وردت فيه هذه المفردة هو الاستماع كقوله تعالى (وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) (الانشقاق: ٢) أي استمعت.

من ذلك قولنا: أذن له أو إليه اذناً: استمع وأنصت أو استمع معجباً.

قراءة في كتاب

الدليل المصور لأعلام دفناء العتبة العلوية المقدسة

صدر عن العتبة العلوية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية «الدليل المصور لأعلام دفناء العتبة العلوية المقدسة» من إعداد علي عبد الله الغريفي وقد قام بتقريض الدليل الشيخ باقر القرشي ومما قاله فيه: (وقد تضافرت الأخبار عن أئمة الهدى باستحباب الدفن في هذه البقعة المقدسة) وقد دفن آلاف العلماء في الصحن الشريف، وفي الحجر التي في الصحن المقدس، وقد قامت العتبة العلوية المقدسة بتصوير من عثروا على تصويره من العلماء الذين دفنوا فيه وهو جهد مشكور يستحق التقدير وإنا نبارك لهم هنا العمل الخير مشفوعاً بالدعاء لهم، وقرضه شعراً السيد الأجل عبد الستار الحسني مؤرخاً سنة تأليفه.

وفي منتهى الضبط قد أرخوا
دليل تصاويره خالدُ

ويذكر المعد في مقدمة الدليل أن هذا المشروع مر بأربع مراحل المرحلة الأولى الجمع والتهيئة، وهي نقل الصور من غرف الطابق العلوي للصحن المقدس وفي مخزن العتبة إلى وحدة صيانة التراث في قسم الشؤون الفكرية والثقافية والمرحلة الثانية هي المرحلة الفنية، وذلك بإصلاح الصور الممزقة وشبه التالفة عن طريق معالجتها من خلال جهاز الحاسوب، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الترجمة، فقد ثبتت تراجم مختصرة للصور المعلومة الشخصيات.

وأما المرحلة الرابعة فهي المرحلة الختامية فقد قسمت على جزءين، تضمن الجزء الأول إقامة ورشة مؤقتة داخل القسم لعمل إطارات بمواصفات خاصة، أما الجزء الثاني فكان بإقامة معرضٍ

قبس من نهج البلاغة

(أفضل الزهد إخفاء الزهد)

يدعو الإمام ﷺ من خلال هذه المقولة، إلى التحلي بهذه الصفة الحميدة، صفة الزهد، كما يدعو إلى ضرورة عدم التظاهر والتجاهر بهذا الشيء لئلا يصاب الإنسان الزاهد بداء الغرور والإعجاب.

والزهد لغة: الإعراض عن الشيء احتقاراً له، وهو من قولهم (شيء زهيد) أي قليل، وزهد في الشيء رغب عنه وتركه..

والزهد خصلة حميدة ينبغي الاتصاف بها (لأنه يهيئ للإنسان فرصة التوافر على حالات نفسية عالية يبحث عنها الإنسان لأنها تريحه من عناء الدنيا والحياة المادية المتعبة بتطورها وتقنياتها وما تستوجبه من مظاهر تثقل روح الإنسان قبل جسده وتبعده عن ساحة رضوان الله . إلا من عصم الله تعالى).

وكما يدلنا الإمام ﷺ على أفضل الطرق الموصلة إلى الإعراض عن الدنيا والزهد فيها، وهي أن يجاهد الإنسان نفسه وكما قيل إن جهاد النفس من أعظم الجهاد، ولا يحدث الزهد إلا بجهاد الإنسان نفسه واقعياً ومن منطلق الداخل والضمير قبل منطلق المظهر الخارجي، فالزاهد الحق هو من ابتعد عن الحرام ليتوفر بعد ذلك كله على ما يؤهله للارتقاء في سلالم الكمال الإنساني..

فالزهد ليس معناه الاقتصار على لبس الملابس الخشنة أو أكل الجشب من الطعام، بل الأمر يتسم بعمق أصيل ومرتكز متجذر في الإنسان ليستقر في الأعماق فتنطلق التصرفات عن قناعة لا تقليد، وعن وعي لا محاكاة ..فمرحلة المحاكاة وتأثيرها مؤقت، والإمام أمير المؤمنين ﷺ يريد من كل إنسان مسلم مؤمن أن يتعود على الزهادة في الشيء وعنه أي أن يرغب عنه ويتركه، وهنا ما يجعلنا نكسب رضا الناس على طريق الله تعالى المتمثل في الدعوة إلى الإسلام ومبادئه، ومثله العليا التي تحقق للإنسانية ما تصبو إليه وتوفر لها كل وسائل التحضر والتقدم بكل أشكاله ومراحله، وذلك بتجذر الإيمان وانطلاق الفكرة من الأعماق .. وقد أكد الإمام علي ﷺ على ضرورة عدم التظاهر والتجاهر بالزهد لئلا يصاب الإنسان الزاهد بداء الغرور ولا بد من الحذر من مصيدة الشيطان وأن يبدأ أولى خطواته على طريق الله تعالى وذلك بمخالفة هوى النفس الأمارة بالسوء.

للصور، ثم تنظيم دليل لصور العلماء وعمل برنامج كمبيوتري خاص بالمشروع والاحتفاظ بالصور القديمة.

ثم نشر خارطة الصحن الشريف قبل نشر صور الأعلام واسمائهم، وقد استخدمت الأرقام لتشير إلى حجرات الصحن الشريف، والحروف للدلالة على معالم في الصحن الشريف .. وختم الكتاب بتثبيت المصادر والفهارس.

لمَ سمي الأدب أدباً

لأنه يؤدب الناس أي يدعوهم إلى المحامد وينهاهم عن القبائح.

والأدب مفتاح لكل خير، مغلاق لكل شر، ولذلك قال حكيم من الحكماء: (أدب النفس خيرٌ من أدب الدرس)، وقال آخر: (اكتسب أدباً تكتسب نسباً) ومن ذلك أنه رأى أحدهم غلاماً جميل المنظر طليق اللسان حسن الفعال فسأله: ابن منْ أنت؟ فقال له الغلام: ابن الأدب، فكان جوابه نعم النسب.

فزكِ عقلك بالأدب كما تزكى النارُ بالحطب ومن لم يكن عقله مؤدبه لم يغنه واعظ من النسب، ومن قعد به نسبه نهض به أدبه، فكم من وضيع الأصول في أمم قد سوّدوه بالعقل والأدب.

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: إن الله أدب عباده المؤمنين العارفين أدباً حسناً، فقال جلَّ من قائل: (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ).

وقال ﷺ: خير ما ورث الآباء الأبناء الأدب.

وقال ﷺ: طالب الأدب أحزم من طالب الذهب.

شاعر وقصيدة

أبو فراس الحمداني

هو أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث الحمداني التغلبي أمير بني حمدان وفارسها الشجاع وشاعرها المفلّق ولد سنة ٣٢٠هـ وقتل سنة ٣٥٧هـ وهذه القصيدة تسمى الشافية وهي من القصائد الخالدة التي أجمعت المصادر على ذكرها وقد كانت محفوظة ومتداولة بين الأدباء لما عليه من مسحة البلاغة ورونق الجزالة وقوة الحجة.

الدينُ مختـرمٌ والحـقُ مهتضـمُ
وفـيء آل رسـول الله مُقتسـمُ
والنـاس عنـدك لا نـاسٌ فيحفظهـم
سُـومُ الرعـاةِ ولا شـاةٌ ولا نِعـمُ
إنـي أبيـتُ قليـلَ النـومِ أرّقنـي
قلـبٌ تصـارعَ فيـهِ الهـمُ والهِمـمُ
وفتيـةٌ قلبهـم قلـبٌ إذا ركبـوا
يومـاً ورأيهـم رأيٌ إذا عزمـوا
يـا للرجـالِ أمـا للهِ منتصـفٌ
مـن الطغـاةِ أمـا للديـنِ منتقـمُ
بنـو علـي رعايـا فـي ديارهـمُ
والأمـرُ تملكـه النسـوانُ والخـدمُ
لا يطغيـنَّ بنـي العبـاس مُلكهـمُ
بنـو علـي مواليهُـم وإن زَعمـوا
أتفخـرونَ عليهـمْ؟ لا أبـاً لكـمُ
حتـى كأن رسـول الله جدَكـمُ
ومـا تـوازن يومـاً بينكـم شـرفٌ
ولا تسـاوت لكـم فـي موطـن قـدمُ
ولا لكـم مثلهـم فـي المجـد متَصـلٌ
ولا لجدِكُـمُ مسـعاةُ جدهـمُ
لا يغضبـون لغيـرِ الله إن غضبـوا
ولا يضيعـون حكـم الله إن حكمـوا
مـا فـي ديارهـمُ للخمـرِ معتَصـرٌ
ولا بيوتهـمُ للسـوءِ معتصـمُ
ولا تبيـتُ لهـم خنثـى تنادمهـمْ
ولا يُـرى لهـم قـردٌ لـه حشـمُ
الركـنُ والبيـتُ والأسـتارُ منزلهـمْ
وزمـزمٌ و الصفـا والحجـرُ والحـرمُ
صلـى الإلـهُ عليهـم أينمـا ذكـروا
لأنّهـمْ للـورى كهـفٌ ومعتصـمُ

اثناء لقائه مع مجلة (الولاية) :

آية اللّه الشيخ سيبويه:
مدينة النجف الأشرف هي المنطلق الفكري لطلاب العلم

اجرى اللقاء : هاشم الباچچي

إن حياة علمائنا الأعلام مليئة بالدروس والعبر، فهم نجوم الأرض الذين يهتدى بهم ويستضاء بأنوارهم للخروج من ظلمات الجهل إلى نور العلم، والعلماء حصون الإسلام وحفظة دين الله.
ومن هذا المنطلق كان لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة هذه السلسلة من اللقاءات مع العلماء الأعلام خدمة للعلم وأهله وأداءً لبعض الواجب الملقى على عاتقنا للتعريف بأولئك الأفذاذ من العلماء الذين كانت حياتهم مثالاً للورع والتقوى والزهد والعفة والعلم والموالاة فكانوا ورثة الأنبياء عليهم السلام حقاً، فكان هذا اللقاء في مدينة مشهد المقدسة مع سماحة آية الله الشيخ محمد حسين سيبويه الذي التقيناه في مدرسته (مدرسة الإمام الحسين عليه السلام) وكان يهم لإعطاء طلبته الذين تجمعوا بكثرة وهم ينتظرون درس البحث الخارج وعندما طلبنا لقاءه وعرف بأنا من خدمة أمير المؤمنين عليه السلام رحب بنا كثيراً وآثر الحديث معنا كرامة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام وللمدينة التي تربى وترعرع فيها ونهل من نمير علومها فكان حديثه طيباً كطيب أخلاقه وحديث مودع لهذه الدنيا موقناً بشفاعة من تولاهم محمد وآله الطاهرين.

سماحة شيخنا الجليل نبدأ بالحديث عن الولادة والنشأة؟

أنا العبد الفقير لله المدعو محمد حسين سيبويه والدي هو آية الله العظمى الشيخ محمد علي سيبويه الحائري لا أتذكر سنة ولادتي بالتحديد. ولكن أخبرنا السيد علي الميلاني بأن عمر الشيخ أكثر من ثمانين عاماً. ولكني ولدت في مدينة كربلاء المقدسة، وانتقلت مع والدي منذ الصغر إلى مدينة النجف الأشرف تلك المدينة المباركة بوجود جسد ولي الله الأعظم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام اضافة إلى تجمع العلماء الأعلام والحوزة العلمية فهي المنطلق الفكري لطلاب العلم.

شيخنا الأجل متى بدأتم بدراستكم الحوزوية؟

بدأت الدرس الحوزوي منذ الصغر في كربلاء فبدأت بدراسة المقدمات وقد هيأ لي والدي أسباب الدرس ومتطلباته وكان هو رحمه الله تعالى الأستاذ الأول لي.

أبرز أساتذة سماحة الشيخ آية الله سيبويه؟

أول أساتذتي هو والدي المرحوم سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد علي سيبويه، وبعدها درست عند سماحة الشيخ محمد علي السنبلي، وسماحة الشيخ الخطيب، وعند آية الله السيد هادي الميلاني، والشيخ آية الله يوسف الخراساني.

الانتقال إلى مدينة النجف الأشرف والدخول في حوزتها العلمية؟

لا بد لطالب العلم من الدراسة في النجف الاشرف والتعلم على يد علمائها الأعلام فدرست السطوح والبحث الخارج وكان من أبرز أساتذتي آية الله محمد باقر الزنجاني، وآية الله الشيخ ميرزا حسن اليزدي وآية الله العظمى محمد حسن البروجندي، وآية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، ودخلت لأيام قلائل في درس آية الله السيد الخميني (قده).

كان لكم في النجف الأشرف مجلس كبير في جامع الشيخ الطوسي؟

بفضل الله تعالى كنا مجموعة من الطلبة نجتمع اسبوعياً في مسجد الطوسي فنتحدث ونتحاور، وتطور الأمر إلى قيام مجلس أسبوعي في هذا الجامع المبارك لكن بعضهم سامحهم الله أغاضهم هذا المجلس فعملوا على إلغائه، فقررنا أن يستمر هذا المجلس في البيوتات على أن يكون في كل اسبوع عند أحد البيوت فكنا نجلس ونتحدث ونتباحث في التفسير والأخلاق والفقه والعقائد وبعد فترة من الزمن وبسبب تصدع جامع الطوسي قاموا بهدمه وبنائه من جديد، وقد حدثني سماحة آية الله السيد محمد تقي بحر العلوم أنهم أثناء تعمير الجامع وترميم قبر شيخ الطائفة الطوسي قد وجدوا كفنه لم يتغير فضلاً عن الجسد وبعد ذلك من كرامات هذا الشيخ المبارك والجامع المبارك، وبعد إكمال بناء الجامع جاءني سماحة آية الله السيد محمد تقي بحر العلوم وقال لي: (بأن الشيخ يحيي الشيخ) أي الشيخ سيبويه يحيي مسجد الشيخ الطوسي وبالفعل بدأت بالقراءة هناك وكان مجلساً كبيراً يحضره الكثير من العلماء وأصحاب الفضيلة والناس وكان الجامع يغص بالحضور وذاع صيت المجلس كثيراً.
وكنا نقيم المجلس اسبوعيا وفي أيام شهر رمضان نقيمه يومياً وقد كان الناس يزدحمون في الجامع، ولاسيما أيام ذكرى شهادة الإمام علي عليه السلام فكان الجامع يمتلئ عن آخره ويخرج الناس إلى خارجه ويصعد بعضهم فوق سطحه.

كيف حصل إبعادكم عن النجف الأشرف؟

في السنوات التي بدأت شهرة المجلس تتسع شيئاً فشيئاً بدأ التضييق عليّ من قبل جهاز الأمن وحصل استدعائي أكثر من مرة إلى مديرية الأمن للتحقيق، وقد ذهبت في إحدى المرات لزيارة الإمام الرضا عليه السلام وعند العودة إلى مطار بغداد الدولي ونزولي أرض المطار منعوني من الدخول إلى العراق وقالوا لي

لا بد لطالب العلم من الدراسة في النجف، والتعلم على يد علمائها الأعلام، فدرس

إنـك ممنوع مـن الدخول إلى ارض العـراق، فقلت لهم لماذا تمنعوني من الدخول الى بلدي فأنا مولود فيه، فقالوا يجب أن ترجع الآن إلى إيران وهنا أمر مفروغ منه ورجعت في اليوم نفسه إلى إيران.

أين مقركم في إيران وما أبرز نشاطاتكم؟

بعـد أن منعونـي دخـول العـراق عدت إلى مشـهد الإمـام الرضا ﷺ ودخلـت على الإمـام ﷺ وخاطبته قائلاً سـيدي من علي إلى علي، أتيتك خائفاً فقيراً مسـتجيراً وعليك توكلي واعتمادي، وتفضل علي الإمام الرضا ﷺ بأشـياء كثيرة، وكان استمراري بالدرس وقد وفقت لهذه المدرسـة وإعطاء الدروس فيها والدار الخيرية وأنا في كل يوم أعطي دروس البحث الخارج في هذه المدرسة المباركة.

ما أبرز مؤلفاتكم؟

لـدي مؤلفـات مخطوطة فـي الأخلاق والتفسـير والفقـه وعن حيـاة الأئمة المعصوميـن ﷺ الكثير منها قد تلف وفقد.

عاصرتم العديد من العلماء الأعلام، بعض الذكريات عن بعضهم؟

انقل لكم حادثتين فيهما عبرة عن اثنين من علمائنا الأعلام الذين عاصرتهم لتكون ذكرى مفيدة لنا للتعلم من ورعهم وتقواهم وشدة وثوقهم بالله تعالى:
فقد كنت مع سماحة السيد آية الله العظمى محمد هـادي الميلاني وكنا في درس التفسـير وتحدث لنا عن الاستخارة فقال أنني عندما استخير أفوض الأمـر كاملاً إلى الله تعالى لا ما أتمناه بمعنى إذا رغبت بعمل فارغب أن تكون الخيرة جيدة وإذا لم أرغب بـه أتمنى أن تكون الخيـرة غير جيدة، بل علـى العكس أنا اعتمد واتـكل على الله كاملاً فكل ما هو صالح اختاره الله تعالى لي فهو رغبتي وسعادتي.
أمـا الأمر الثاني الذي عرفته عن السـيد الميلاني فـكان يقول إن حق الزوجـة من مهرها في أثاث البيـت هو حكـم مال الغيـر ولا أتصرف فيه إلا بإجـازة منها لان الأثاث راجـع لها اضافة إلى ذلك كان يعطـي زوجتـه كل شـهر مبلغا مـن المال كإيجـار لها لأنها تقـوم بغسـل الملابس وطهي الطعام والتنظيف وليس هذا من واجبها.
أما آية الله الشيخ محمد باقر الزنجاني فمن شدة احترامـه للعلمـاء المراجع طلبت منه مرة مسـألة فقهية أن يكتبها فقال لي أنا لا أكتب وإنما أقول شـفهياً، وكان ذلك أيام مرجعية آية الله العظمى السـيد محسـن الحكيم (قده)، وبعد وفاة السـيد الحكيم ذهبت مع الشيخ محمد حسين الخراساني فطلبنا منه إخراج رسالته العملية إلى الساحة لأنها بحاجـة إليكـم فقـال لا أفعل ذلك إلـى آخـر عمـري وان الحوزة العلميـة والحمـد لله زاخرة بالعلماء فهذا ديدن علمائنا الأفاضل.

شيخنا الجليل عظنا قبل أن نودعكم؟

أنا أعظ نفسي أولاً وأنا في آخـر عمري والموت قريب مني وأنا صفر اليدين من الأعمال وأفكر لساعات طوال كيـف يكون حالي غداً في القبر ومـاذا يكون مصيري ولكنـي ألـوذ بشـفعائي محمد رسـول الله وأميـر المؤمنين والزهـراء والحسـن والحسـين ﷺ ليخلصوني من تلك الليلة.

ـت السطوح والبحث الخارج فيها

اعداد : حيدر الكعبي

اضاءات

ظاهرة في العلاقات الأسرية

إن من الظواهر المنتشرة في مجال العلاقة بين الآباء وأبنائهم في مجتمعنا: ظاهرة إتباع الأب لسلوك غير مناسب مع ابنه بحجة ابتغاء تأديبه وصيانته من انحلال الشخصية، وكان استخدام السبّ والشتم من اظهر مظاهر هذا النوع من السلوك، فتجد أن الكثير من الآباء يتعمّدون التلفظ بالكلمات النابية ويشتمون أبناءهم وينقصون من أقدارهم في حال المزاح أو الغضب أو التعامل العادي على حد سواء، وهذا الأمر من الأمور الملاحظ انتشارها بين الكثير من الآباء بدرجات متفاوتة، بحيث طال حتى بعض الآباء الذين يدّعون الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية مع شديد الأسف.

إن النظرة الفاحصة لهذه الظاهرة الاجتماعية تفصح عن حالة خطيرة انتشرت بين الناس بشكل واسع حتى ألفوها وعدوها أمرا طبيعيا لا يستنكرونه ولا يرون فيه كثير بأس، باعتبار أن الأب هو المسلط على ولده، وله مطلق الحرية في أن يتكلم ويتعامل معه كيف يشاء.

إن الأب الذي يمارس مثل هذا السلوك مع أبنائه هو في الواقع يقترف ذنبا شرعيا وجريمة إنسانية في آن واحد.. الذنب الشرعي يتمثل بحرمة سبّ المؤمن وشتمه الذي عدّته الشريعة الإسلامية من كبائر الذنوب وليس من صغائرها، روي عن النبيﷺ قوله: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) وقوله: (سابّ المؤمن كالمشرف على الهلكة).. أما الجريمة الإنسانية فتتمثل بسوء التربية والتعليم التي ينشرها هذا الأب بين أفراد أسرته، فالولد الذي يألف سماع مثل هذه الألفاظ النابية داخل البيت – وخصوصا من أبيه الذي يرى فيه قدوة يقتفي أثرها- فانه غالبا ما يعتاد على التلفظ بمثل هذه الألفاظ ولا يجد حرجا من النطق بها، ولعل هذه الخصلة السيئة تلصق به حتى الكبر وتزداد تشبّثا بأخلاقه وتستفحل في مستقبل حياته، ولربما يتعامل بها مستقبلا مع أهله وأبنائه وينقلها إليهم.

إن على الآباء أن يعلموا جيدا بان التربية الصحيحة للأبناء لم تكن تعتمد يوما على السب والشتم والألفاظ النابية التي حرمتها الشريعة الإسلامية وشهدت على خطورتها الأنظمة التربوية، بل إنها تمثل في حياتهم نقطة سيئة لابد أن يسعى الجميع لإزالتها من حياتهم وحياة أبنائهم نهائيا، لأن نقاء اللسان من مثل هذه الأقوال يعد مرتبة من المراتب المهمة في سلسلة التكامل الإنساني في نظر جميع الأعراف والقوانين البشرية.

الإبداع.. وشيء من الحرية..

إن العديد من الأعراف والتقاليد الاجتماعية التي تحكم مجتمعنا وتسيّر الكثير من العلاقات بين أفراده تعد في الواقع ظاهرة طيبة وخطوة ايجابية تحافظ على تراثنا الأصيل وتشكل شخصية أمتنا وتميزها عن غيرها من الأمم، بل إن بعض هذه الأعراف لها دور كبير في حفظ جانب من الفرائض الإلهية بين الناس وتصون وجودها عن التزييف والتحريف أو الضياع.

إلا أن الكثير من أفراد مجتمعنا – كما تشهد بذلك التجربة - قد طغت عليهم نزعة الأعراف والتقاليد الاجتماعية وألقت بكل ثقلها على شخصيتهم حتى صارت عندهم بمثابة القانون الأول المقدم على كل قانون آخر، لا يمكن التنازل عنه في شتى الظروف والأحوال، وهذا المنهج في الواقع له مردودات سلبية كثيرة تزداد أو تقل خطورتها حسب الموارد الايجابية التي تتعارض مع مثل هذه الرؤية وهذا السلوك.

ومن جملة الأمور التي قد تدخل في باب التعارض هنا: الحركة الإبداعية وطاقات الابتكار

الطبقة المثقفة مدع

والتطوير التي تصب في صالح المجتمع بشكل عام، والتي ربما تجد تعارضا مع جملة من القيود العرفية المتداولة بين الناس، من قبيل تقديم رأي أصحاب المكانة الاجتماعية على كل رأي آخر، أو من قبيل الاعتزاز ببقاء السياقات القديمة وعدم

إتباع الثقافات المستوردة..

المجتمع الذي يعتز افراده بتراثهم السليم يعد مجتمعاً قوي الشخصية بعيداً عن التزلزل الفكري والمسخ الاخلاقي

تطغى على بعض الناس من مجتمعاتنا - ومن طبقة الشباب بخاصة - صبغة التخلق والتشبه بثقافات مستوردة من مجتمعات أخرى تُحسب على صنف المجتمعات المدنية التقدمية، ولعلّ المكانة التي حازتها تلك المجتمعات من ناحية التطور العلمي والازدهار الاقتصادي هي السبب الرئيسي لتطلع الناس إلى إتباع ثقافاتها وانتهاج سلوك أفرادها.

إن الإنسان يحتاج دائما إلى مثال يقتدي به ويسير على منهجه، فيقلد أخلاقه ويتشبه بسلوكه، وإذا لم يهتد المرء إلى المثال الصالح الذي يرفع من شانه، فانه سوف يقع ضحية إتباع شخصيات هزيلة المضمون، فارغة المحتوى، لا تعرف من الدنيا إلا شكل الملبس وقصة الشعر وتزيين الوجه.. تعيش التصرفات اللا مسؤولة والعبث غير المجدي والعواطف غير المنضبطة.. من الذين ينحدرون في آخر المطاف – هم ومن يقتدي بهم- نحو هاوية الانحطاط البشري السحيقة.

إننا في هذا المضمار لا بد أن نعلم بأن مثل هذه الشخصيات الهزيلة لم تكن يوما سببا لرقي المجتمع أو تطوره، ولو كان هؤلاء كذلك لبخلت بهم وبثقافتهم الأمم التي تحفل بأمثالهم ولجعلتهم حكرا عليها، والواقع أن هؤلاء –بسبب الإعلام وغيره- صاروا بمتناول جميع الأمم والشعوب الأخرى، يقتبس الشباب منهم ما شاؤوا من المظاهر المتميعة والسلوك الغريب الشاذ..

وبالمقابل، فإن المجتمع الذي يعتز أفراده بتراثهم السليم، يرتبطون به ويحافظون عليه، يُعد مجتمعا قوي الشخصية، مستقل الكيان، بعيداً عن التزلزل الفكري والمسخ الأخلاقي، وبالتالي فان هذا المجتمع سيكون جديرا باحترام غيره من المجتمعات الإنسانية في جميع الظروف والأحوال.

ـوة لتشجيع الحركة الابداعية في الأمة ودعمها بكل الوسائل المتاحة

الرغبة في التخلي عنها مع وجود بدائل أفضل، أو من قبيل التقليل من شأن القدرات الاستثنائية للشباب بالنظر لحداثة السن فيهم.. وغير ذلك من الأمور التي تُعد عراقيل ضخمة تقف أمام حركة الإبداع الايجابي الذي يبرز في المجتمع بين حين وآخر.

إن الإبداع في الأصل عبارة عن طفرة تقع خارج حدود المتعارف، لذلك فهو مرشح بشكل قوي لان يلاقي معارضة شديدة من قبل السياقات التقليدية بين الناس، ولكن ذلك لا يُعد مبررا لإهماله أو الإجهاز عليه مطلقا، وإنما لابد من أن يُفسح المجال أمامه لغرض التحرك بحرية اكبر ليتمكن من أداء دوره الطبيعي في البناء والازدهار -باعتبار انه احد الأسس المهمة في رقي المجتمع- وذلك من خلال رفع الحواجز التي تعترض طريقه وتحاول أن تحجّم من مردوداته لاعتبارات قديمة لا تواكب مستجدات الزمن.

إن الطبقة المثقفة هي من أكثر الطبقات الاجتماعية المدعوة إلى تشجيع الحركة الإبداعية في الأمة ودعمها بكل الوسائل المتاحة لغرض أداء دورها الكامل، باعتبار أن هذه الشريحة هي من أكثر الشرائح الاجتماعية معرفة بطبيعة البشر اللا محدودة القادرة على التطور والتقدم وتحقيق القفزات الخلاقة، وفي الوقت نفسه لابد من دفع عجلة البحث عن الحركات الإبداعية وإبرازها على سطح الواقع الاجتماعي لتأخذ مكانتها الملائمة وتؤدي دورها الفاعل، لأنه قلّما يوجد مجتمع من المجتمعات لا يمتلك بين طياته طاقات إبداعية تتمثل غالبا بشخص أو مجموعة أشخاص لهم القابلية على عبور الحواجز التقليدية في شتى مناحي الحياة.

من أركان حسن الخلق

قال الامام علي: (ما ارضى المؤمن ربه بمثل الحلم، ولا اسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الاحمق بمثل السكوت عنه)

يظن بعض الناس أن مسألة حسن الخلق التي حثت عليها الشريعة الإسلامية – بل هي صلب الشريعة لقول النبي: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق- إنما تتمثل ببشر الوجه وطلاقة المُحيّا فحسب، والحال أن هذا الجانب - على أهميته الشديدة- ليس كل شيء في حسن الخلق، فهنالك جوانب سلوكية مهمة أخرى قد لا يستحق الشخص الذي يفتقد لها أن يوصف بأنه حَسن الخُلق على الإطلاق.

ولعل من أهم الصفات الأساسية التي تمثّل هذه الجوانب السلوكية: كفّ الغضب، وكظم الغيظ، والحلم، والصفح عن المسيء، وهذه الصفات على تنوعها وتعددها ترتبط بشكل رئيس بخصلة مهمة جدا تعدّ رأس الإيمان بالنسبة للفرد المسلم، وهي خصلة الصبر التي جاء فيها عن أمير المؤمنين قوله: (عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ).

نعم، تحتاج هذه الصفات إلى مزيد من معاناة ومجاهدة، ولكنها عظيمة الشأن وافرة الأجر كبيرة المنزلة، روي عن الإمام السجاد قوله: (ما تجرّعت جرعة غيظ قط أحب إلى من جرعة غيظ أعقبها صبرا، وما أحب أن لي بذلك حمر النعم) (وحمر النعم هي اثمن أنواع الإبل وأندرها وأجرتها العرب مثلا يعبر عن خير الدنيا) وعن الإمام جعفر الصادق قوله: (من كفّ عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة، ومن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة)، وقوله: (..ألا وإن مكارم الدنيا والآخرة في ثلاثة أحرف من كتاب الله «خذ العفو، وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين» وتفسيره: أن تصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك) وروي أن أمير المؤمنين سمع رجلا يشتم قنبرا، وقد رام قنبر أن يرد عليه فناداه : (مهلا يا قنبر، دع شاتمك مهانا، ترضي الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوك، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه).

إن إطلاق المرء لغضبه وعدم استعداده لتجرّع ألم كظم الغيظ وبالتالي سوء خلقه يجرّ عليه الكثير من الويلات ويفتح عليه أبوابا من الذنوب العظيمة، وقد يبلغ به الأمر حدا يجعله ممن هم بعيدين عن حقوق التوبة وتدارك شؤون آخرتهم، فقد روي عن النبي قوله: (أبى الله عز وجل لصاحب الخلق السيئ بالتوبة) قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: (لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه).

لذلك كان لزاما على الإنسان الذي يرجو النجاة في الآخرة أن يكون شديد الحرص على حسن خلقه، فيحافظ على جميع مقوماته وأركانه، وان لا يغتر بما لديه في حال الرخاء من بشر وبشاشة، فان الجوانب السلوكية الأخلاقية التي تحتاج إلى مجاهدة النفس ومغالبتها لا تقل أهمية عن غيرها من الجوانب السلوكية في هذا المضمار.

اعداد : هاشم الباججي

الأطفال زينة الحياة الدنيا

رياض خضير عباس

الطفل، نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى على الأسرة، كائن رقيق سريع التأثر بما يدور من حوله سواء كان من أسرته أو من محيطها، من هنا كان على الأب والأم أن يحسنا التعامل معه وتنشئته على أحسن ما يرام بعيداً عن المشاكل والاضطرابات النفسية التي في الغالب يكون لها آثار نفسية سيئة عليه، اهونها حالات الاكتئاب التي يمرون بها.

فالمشاكل التي تحدث بين الأب والأم مثلا او توبيخ الأطفال من قبل الأبوين وأحياناً ضربهم، او اهتمام الأبوين بالمولود الجديد، وإهمال الأم الموظفة لطفلها الذي يربى بعيداً عنها بسبب انشغالها بعملها وترك الطفل إلى أحد أفراد الأسرة في البيت وغيرها من الأسباب... وغيرها من المشاكل التي تؤدي الى اضطرابات نفسية، وتؤدي إلى توقف ثقة الطفل بنفسه ويصبح عرضة إلى المعاناة النفسية، فالطفل الجديد منافس قوي له، وحضوره المفاجئ بالنسبة له يكون أشبه بالصدمة القوية عليه، لذا لابد من معاملة خاصة له تجعل الضيف الجديد موضع ترحاب. كما ان الطفل يحتاج الى الحنان والدفء من الام لايمكن لاحد ان يعوضه عنها مهما كانت صلة القرابة منه.

من هنا كان لابد من تخصيص وقت كاف للابوين للعناية بالطفل والاهتمام به والجلوس معه.

ذكر الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا). لذا لابد لهذه الزينة من عناية ورعاية تحافظ على بريقها والقها وتبعد عنها الشوائب وتحميها من التلف.

كيف السبيل لغض البصر

غالبا ما يجد الشباب - الطلبة منهم على وجه الخصوص- وهم في أجواء الجامعة أو غيرها من الأماكن التي يكثر فيها الاختلاط بين الجنسين أمام مجموعة من المغريات والأمور الباعثة على الانزلاق في آتون نار الشهوة الفتاكة، ويتساءل الكثير منهم عن السبل الكفيلة للوقاية من هذه المشكلة؟

يجب على المؤمن أن يعلم بأن بوابة الفكر والقلب هو البصر، حيث يتأثر القلب بالصور المثيرة التي تبصرها العين فيصاب بالهيجان الشهوي الذي يخرج عن الاختيار في كثير من الأحيان، بحيث لا يعود ينفع دعوى الامتناع عن ارتكاب المحذورات بالمواعظ والنصائح تارة، أو بالتخويف والزجر تارة أخرى، ويمكن ان نمثل لهذه القضية بمثال عصري جميل ينبغي التأمل فيه والمقارنة من خلاله:

لو أن إنسانا وقع تحت تأثير غاز مخدر من خلال تعمّد استنشاقه، فإنه حتماً سيصاب بالخدر ويغيب عن الوعي حتى لو اجتمع كل الناس عليه قائلين له: لا تفقد الوعي.

لذلك كان لزاماً على الشباب خاصة عدم ملء ذاكرتهم بالصور الحسية من المشاهد المريبة سواء كانت صورا حية أم عبر وسائل الإعلام أو غيرها، والتي تمثل دورا أساسيا في تحريك الغريزة شيئاً فشيئاً حتى تخرج عن السيطرة عليه وتؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

العلاقة بين الرجل والمرأة

كثيراً ما يتساءل الناس عن مدى ما سمح به الشارع المقدس حول العلاقة بين الرجل والمرأة وبخاصة في بعض الأماكن التي يكون فيها الاختلاط بين الجنسين، وواقع الحال هو أن السياسة الشرعية قائمة على حفظ الحدود بين الجنسين وفق قيود شرعية وعرفية يجب مراعاتها في هذا المجال، وقد أوضحت الشريعة الإسلامية حدود هذه العلاقة في أدق تفاصيلها.

عندما يريد الرجل أن يسأل المرأة شيئاً أو متاعاً فليكن ذلك من وراء حجاب، كما انه على المؤمن والمؤمنة تفادي الكلام الزائد وحصره في حدود العمل أو الموضوع الضروري الذي يدور الحديث عنه، والاجتناب كاملاً عن المزاح بينهما بأي شكل من أشكال المزاح، لأنه مدخل من مداخل الشيطان الكبيرة، وهو من مقدمات الانجرار للتعلق العاطفي بالطرف الآخر ومن ثم الوقوع في الحرام، لأن المزاح مقدمة لزوال الحجاب النفسي والسلوكي بين الطرفين، وبالتالي قد يؤدي إلى

إنشاء مكتبة في كل بيت

تهتم الكثير من النساء بترتيب البيت والتأنق بموجوداته، كاختيار أفضل أنواع الستائر والفرش والأغطية والسجاد وإقامة معرض للتحفيات والآثار الفاخرة وما شابه ذلك، ومثل هذه الامور جيدة في حدود الشرع والعرف المعقول، فالبيت الجميل والنظيف والمرتب والمزين يزيد في سعادة ساكنيه وبهجتهم، ويكون مدعاة للراحة والأنس.

ولكن من الجيد ان يضاف إلى هذا الألق ألق فكري يتمثل بإنشاء مكتبة خاصة بالبيت ولو ذات حجم صغير، تضاف إلى الأثاث المنزلي وتكون جزءا منه في عرفنا الاجتماعي، وتضم هذه المكتبة بعض الكتب العقائدية والفقهية والعلمية والأدبية التي تناسب المستوى الفكري لافراد العائلة بشكل عام، بحيث لا تكون مجرد قطعة زائدة عن الحاجة لا تكون فيها فائدة عملية.

ان وجود المكتبة في البيت –بشرط ان تكون كتبها محط تداول من أفراد الأسرة- يعد مؤشرا على رقي تلك العائلة وبابا من أبواب سعادتها وتكاملها، فالآباء والأمهات بحاجة مستمرة إلى القراءة والمطالعة لتطوير مداركهم وتنشيط فعالياتهم الفكرية، كما أن الأبناء إذا نشأوا على القراءة منذ الصغر فان أذهانهم تتفتح ليصبحوا أكثر وعياً وعلمية من أقرانهم، لذا لنبدأ منذ هذه اللحظة بإنشاء مكتبة في بيوتنا تكون بذرة للمعرفة وخير وهدى لأسرنا.

أحسنوا جوار النعم .. فإنها فرارة

من المهم أن يلتفت المؤمن إلى نعم الله تعالى عليه ويشكره جل وعلا على هذه النعم، شكراً لا بلقلقة اللسان فقط، وانما بشكر النعم الإلهية شكرا يعد من سنخ كل نعمة.. فشكر نعمة المال مثلاً يكون بإعطاء ذلك المال للمحتاجين من المؤمنين والمؤمنات فضلاً عن أداء الحقوق الشرعية فيه.. ونعمة العلم شكرها بمحاولة إدخال الهدى الإلهي إلى القلوب المتعطشة لذلك العلم ونشره، وهكذا يكون الأمر في باقي النعم، وقد ورد في روايات عن أهل البيت أن النعم سريعة الفرار إذا لم تشكر: (أحسنوا جوار النعم، فإنها فرارة) فالذي لا يشكر النعمة حق شكرها فإنه يجعلها في مظان الزوال. وقد يظن بعضهم أن توالي النعم من الله عز وجل عليه هي من باب إكرام العبد وعلو منزلته عند الباري تعالى، والحال هو أنه لا تلازم بين وفور النعم وبين كون صاحبها من المقربين إلى الله سبحانه، لأنه تعالى في بعض الحالات - عندما يرى الإنسان متوغلاً في الباطل والمنكر - يعطي له بعض النعم فيعطيه المال والذرية والمكانة الاجتماعية مكرا به واستدراجا له، فإذا صرف العبد تلك النعم في غير طاعة الله عز وجل، فانه في يوم القيامة سيتمنى أنه لم يعطَ شيئاً من هذه النعم التي أفسدت عليه دنياه وآخرته.

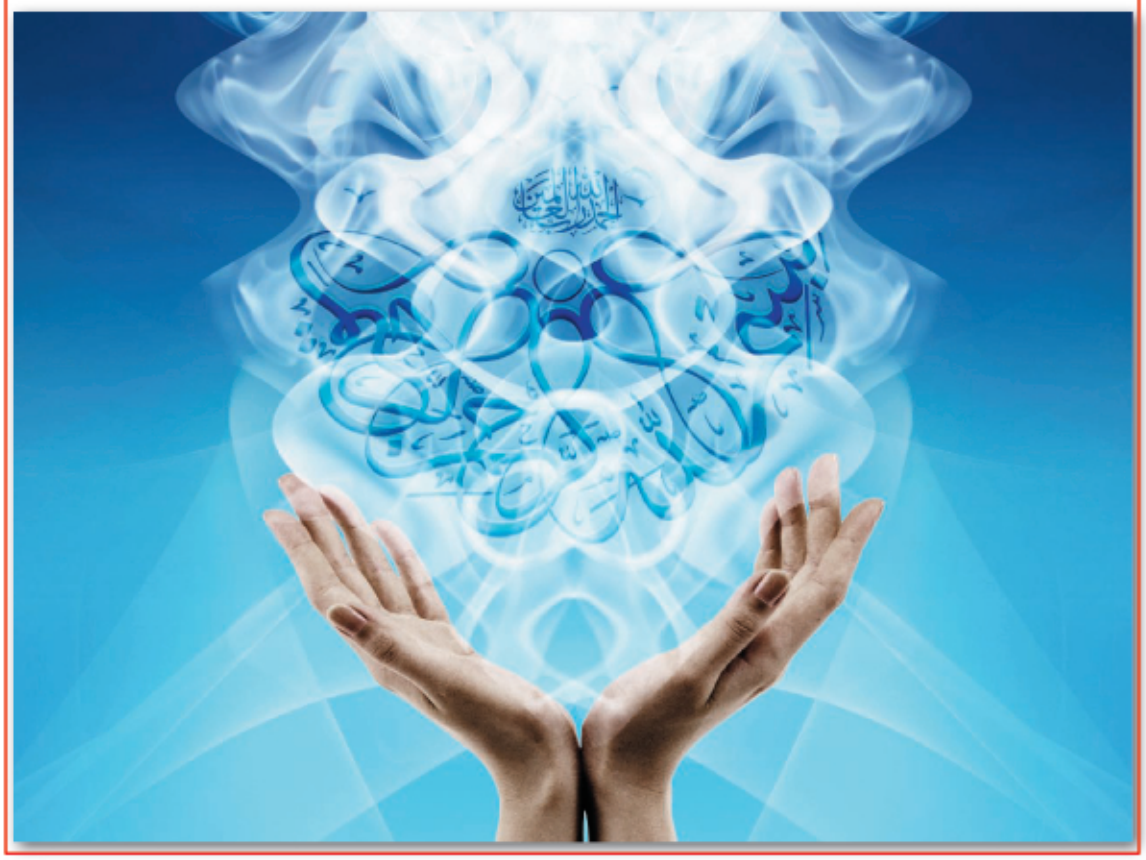

ضعف أو إلغاء القيود الشرعية والعرفية في هذا المجال، في حين ان الشارع المقدس يريد المحافظة على الحدود الشرعية بين الجنسين إلى درجة انه يرى كراهة الجلوس في مكان يحس الرجل فيه بحرارة بدن المرأة بعد جلوسها في ذلك المكان مسبقا.

ليعلم الأخوة المؤمنون أن الشيطان لا يأتي إلى الإنسان بدعوات مكشوفة للتضليل، وإنما يأتي بها بلباس جميل يغري من يريد إغواءه به، فإذا أضفنا إلى ذلك الإغواء خاصية التجاذب الغريزي بين الجنسين الموجودة أصلاً في خلقة الإنسان، فان الخطر سيكون عظيما والنتائج المترتبة عليه تكون عاقبتها وخيمة، وان قدم الإنسان إذا زلت في هذه المداحض فانه لن يتوقع إلا الانجراف إلى هاوية السقوط الاجتماعي والنفسي السحيقة، لذا فالحذر كل الحذر من الانجرار وراء رغبات هوى النفس الخفية واتباع خطوات الشيطان الأولية.

القرآن هو روح الإسلام، وبين دفتيه دستور ومنهاج العمل العبادي والتربوي والاقتصادي والسياسي وكل ما هو ضروري في حياة الإنسان، كما يتجلى فيه الإعجاز البياني الذي يتمكن من أن يؤدي المعارف المتنوعة والسامية التي تناسب كل المستويات البشرية في كل زمان، والقرآن معجزة النبيﷺ البلاغية في عصر الفصاحة والبلاغة، وهو الغذاء الروحي لعالم الآخرة.

فما أحلى ساعات مناجاة الله في النهار أو في جوف الليل مع الرب الغفور الرحيم حين تهدأ النفوس، ويتخلى بها المؤمن مع ربه الكريم ليعترف بذنوبه وخطيئاته وسيئات أعماله، ورد عن أمير المؤمنينؑ في نهج البلاغة: (ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يخبو توقده، وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضل نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضوءه، وفرقاناً لا يخمد برهانه..) فالقرآن هو النور بلا ظلمة والهداية بلا ضلالة يتزود منه العارفون ويتنور به المؤمنون ويأخذ منه العلماء والحكماء، وهو أنيس الإنسان ورفيقه في وحدته، والسبيل للخروج من المعصية والطريق إلى الجنة، قال رسول اللهﷺ مخاطباً سلمان المحمدي(رض): (يا سلمان، المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة، وإنه ليس شيء بعد تعلم العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن، وان أكرم العباد إلى الله بعد الأنبياء العلماء، ثم حملة القرآن يخرجون من الدنيا ويحشرون من قبورهم مع الأنبياء، ويمرون على الصراط مع الأنبياء ويأخذون ثواب الأنبياء) ، وعن الإمام الرضاؑ عن النبيﷺ أنه قال: (اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن، فإن البيت إذا قرئ فيه تيسر على أهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة، وإذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على أهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان) ، وعن الإمام عليؑ: (البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه يكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض).

لذا كان ينبغي للإنسان المسلم أن يتعاهد كتاب الله، أي يعمل به ويمعن النظر في عهده هذا، ويعرض أعماله اليومية عليه، فما وافق منهج القرآن استزاد منه، وما خالفه انتهى عنه، من أجل أن يبني نفسه ويهذبها وفق المنهج الرباني، قال الإمام الصادقؑ: القرآن هو عهد الله إلى خلقه فينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ في كل يوم خمسين آية.

إن الله سبحانه وتعالى يباهي ملائكته بعبادة عبده المؤمن وبخاصة الشاب والشابة، لأن عبادة الله في مرحلة الشباب ذات أثر روحي كبير، فعندما يتوجه الشاب إلى الذات القدسية وبروح خالصة فسوف تمتزج آيات القرآن بعقله وروحه فتجري في دمه ولحمه ويرتقي إلى مصاف الأبرار الكرام البررة، لذا ينبغي على الآباء والمدارس التربوية الاهتمام بتعليم اليافعين في السن المبكرة قراءة القرآن الكريم بصورة صحيحة وحفظ معنى الآيات، فهم أساس المجتمع الإسلامي.

ولا بد من الإشارة إلى انه ينبغي للقارئ أن يتدبر معنى الآيات، لأن التدبر يفتح للإنسان باباً على المعارف ومكنونات علوم القران، قال تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) وورد في الحديث أنه: (لا خير في قراءة ليس فيها تدبر) وفي حديث للإمام علي بن الحسينؑ قال: (آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزائنه ينبغي لك أن تنظر ما فيها)، كما ان من آداب القراءة التوجه

التاريخ هو مرآة الحاضر وشخصية كل إنسان مهما كان انتماؤه، فلا يزداد الفرد معرفة بذلك الزمان البعيد إلا ويزداد الإيمان والتعلق والشوق بالذي ينتمي إليه، ورد في حديث عن النبيﷺ قوله: (من ورخ مؤمناً فكأنما أحياه ومن قرأ تاريخه فكأنما زاره)، ونحن المسلمين نمتلك ذلك التاريخ الذي فيه ما فيه من أمور تجعل الإنسان يقطع خطوات واسعة إلى الأمام، لأن حاضرنا ومستقبلنا هما نتاج ذلك الزمن الذي بذل وتعب وشقي أهله حتى وصل إلينا على هذا النحو المشهود.

ونحن في هذا المقام نريد من دراسة التاريخ الوصول إلى معرفة الحقيقة حول قضية تنزيه الأنبياء الذين ارسلهم الله تعالى إلى المجتمعات البشرية من أجل الإصلاح والهداية، لأننا نجد أن الكلام قد كثر في نسبة الكفر أو الشرك لآباء الأنبياءؑ، فوجدت انه لا بأس أن نذكر طرفا من الأدلة الكلامية التي تتمحور حول احد أنبياء أولي العزمؑ -وهو النبي إبراهيمؑ- باعتبار ان القرآن الكريم قد نسب الشرك لأبيه صريحا في أكثر من موضع كما في ظاهر سورة مريم حيث قال: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا) (مريم/٤١-٤٢)، ولكن قبل ذلك لابد من مرور سريع على المراد من كلمة الأب في اللغة العربية.

الأب هو الوالد والجد ويطلق على العم وعلى صاحب الشيء وعلى من كان سبباً في إيجاد الشيء أو ظهوره. ويقال فلان أبو الضيف وأبو الأضياف إذا كان كريماً مطعاماً. وفلان ابن أبيه إذا شابه أباه. ويقال لله أبوك في معرض المدح والتعجب، ويقال لا أب لك: في مواضع التعجب والحث والزجر. الأبوان: الأب والأم قال تعالى: (وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ)، والأبوية: نظام اجتماعي يتألف من جماعة أو جماعات أصلها أسر مشتركة في الدم بحيث تخضع جميعها لسلطة حاكم هو اكبر الذكور فيها. الأبُ: الوالد. بابا: أب – جد – عجوز شيخ القبيلة ومن معاني الأب: الراهب الفرنسي.

إبراهيمؑ وأبوه

اسمه إبرام في التوراة، وهو ابن تارخ بن ناحور ابن ساروغ بن رعو - الذي صار أرغوا عند الإسلاميين- بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشد بن سام بن نوح.

بجميع الجوارح والحواس بالقلب والعقل والروح، لا أن يقرأ وقلبه مشغول بالدنيا وزخرفتها ولا يفهم، قال رسول اللّه ﷺ: (من قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى).

أما الذين لا يقرؤون القرآن ويعيشون الحياة المُرفهة ويتمتعون بوسائلها الحديثة، ويظنون أن معيشتهم هذه هي الغاية المثالية، والذين يقضون شهواتهم بطريقة غير شرعية منافية لتعاليم القرآن، تلاحظ أن نفوسهم في الحقيقة تعيش في بحار القلق، لأن أرواحهم لم ترتو بالإيمان والاطمئنان، ولأنهم بعيدون عن ذكر اَللّه، بينما تجد المؤمنين الذين يذكرون الله كثيراً مطمئنة قلوبهم، قال تعالى (الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اَللّه تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ).

هنا وإن في قراءة القرآن ثواباً عظيماً قال الإمام الصادق ﷺ: (عليكم بتلاوة القرآن فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وأرقَ، فكلما قرأ آية رقي درجة) لذا فالعجب من بعض المسلمين من يضع المصحف الشريف بغلاف جميل على المكتب أمامه مغلقا لا يقرأ فيه، وآخرون يقرؤونه لوقت معلوم ثم يهجرونه، وقد ورد عن الإمام الصادق ﷺ قوله: (ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلى فيه وعالم بين جهال ومصحف مغلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه).

نورٌ من سيرة المصطفى محمد (ص)

علي الجيان

يصعب على أي كاتب أو باحث مهما بلغ من القدرة في الكتابة وأوتي من حسن البيان والعمق في التفكر والتفقه أن يدرك أبعاد سيرتك يا رسول الله لأن سيرتك هي المضمون والمحتوى لرسالتك التي أمدت البشرية بتلك الثروة الهائلة من المثل العليا التي تغني العالم كله بالقيم وتدفع الإنسان أشواطاً بعيدة إلى الأمام.

ليست سيرتك يا رسول الله إلا قصة إنسان قد اتسع قلبه لآلام البشر ومشكلاتهم فناضل وجاهد ووقف بحزم وثبات وقوة في وجه القوة الغاشمة من أجل الإخاء بين الناس ومن أجل العدالة والحرية ومن أجل المحبة والرحمة ومن أجل مستقبل أفضل لجميع الناس بلا استثناء، الذين يؤمنون بنبوتك ورسالتك، والذين لا يؤمنون بها على حد سواء.

وسنحاول من خلال هذه الاطلالة الوقوف على سيرة حياة الحبيب المصطفى ﷺ، المضيئة لتكون نبراسا لكل السائرين في درب الحياة والطامحين لنيل السعادة الدنيوية والأخروية على حد سواء..

ولادته:

كانت ولادته كما جاء في أكثر الروايات العام الذي غزا فيه ابرهة مكة وذلك لهدم الكعبة والمعروف بعام الفيل عام ٥٧٠م.

ولم يقدّر لوالده -عبد الله - أن يعيش طويلاً بعد زواجه من آمنة بنت وهب فقد خرج بعد زواجه بفترة لا تتجاوز العام في تجارة إلى بلاد الشام آنذاك مع جماعة من القرشيين وترك ولده محمداً ﷺ طفلاً صغيراً وقيل حملاً وفي طريقه من الشام عرج إلى يثرب لزيارة أخواله فيها وقبل أن يغادرها أصيب بمرض منعه من متابعة سفره إلى مكة واضطر رفاقه أن يتركوه مريضاً عند أخواله ثم توفي هناك.

محمد مع جده عبد المطلب

اتفق أكثر المؤرخين في السيرة النبوية الشريفة ان آمنة بنت وهب والدة الرسول الأعظم توفيت وله من العمر ست سنوات وقيل أكثر من ذلك وكانت عند وفاتها في حدود الثلاثين من عمرها في مكان يعرف بالأبواء بين مكة والمدينة في طريقها لزيارة أهلها في يثرب فانصرف إليه جده العظيم يرعاه ويحوطه ويفضله على جميع ولده وبنيه، وكان عبد المطلب تعود أن يستظل نهاراً في الكعبة على فراش مرتفع يحيط به ولده وأشراف مكة فكان يأتي محمد وهو غلام صغير فيثب على فراش جده، فيأخذه أعمامه ليصرفوه عنه فيقول لهم عبد المطلب دعوه إن لابني هذا شأناً كبيراً، وكان عبد المطلب يعرف من خلال بعض التلميحات والاشارات ما سيكون من أمره والشأن الذي سيصل إليه، لذا كان يوصي أولاده به إلا ان هذه الرعاية والحنان العظيم لم تدم له طويلاً فما إن بلغ الثامنة من عمره حتى توفي جده عبد المطلب عن عمر يناهز المئة عام أو يزيد وقبل وفاته جمع أولاده العشرة ووزع عليهم المهام التي كان يقوم بها وأوصى أولاده بمحمد ﷺ واختار من بينهم عبد مناف(ابو طالب) فعهد إليه برعايته وأن يضمه إلى أولاده وهو شقيق والده الراحل من أم واحدة.

وانتقل اليتيم إلى بيت عمه بعد أن رحل جده فأدى العم الأمانة وحفظ الوصية وكان خير كفيل له في صغره وخير ناصر له عندما احتاج إلى الأنصار وأتباع، وظل محمد شغله الشاغل الذي يشغله حتى عن أولاده في أشد المراحل ضيقاً وحرجاً حتى النفس الأخير من حياته وظل يتيم عبد الله في أحضان عمه أبي طالب وزوجته فاطمة بنت أسد لا يشعر بالغربة بين أولادهما ولا يحس بمرارة اليتم والفقر ووجد منهما الحرص والرعاية فوق ما يتصوره أي إنسان من أبوين مع وحيد عزيز عليهما وبلغ حرص فاطمة بنت أسد إنها كانت في سنين القحط التي مات كثير من الناس فيها جوعاً وعطشاً تحرم أولادها من القوت الضروري وتطعمه إياه وأسرعت إلى تصديقه والإيمان برسالته والإخلاص لها في السر والعلانية هي وزوجها وأولادها منذ أن بدأ يدعو الناس لعبادة الواحد الأحد والاستخفاف بالأصنام التماثيل التي اتخذوها أرباباً.

ولقد جاء ذكر اسم أبي إبراهيم ﷺ صريحا في القرآن الكريم حيث قال: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا)(الأنعام: ٧٤) ونحن إذ بيّنا الاشتقاقات اللغوية لكلمة أب من ناحية، ونسب النبي إبراهيم ﷺ الذي يبين أن تارخ هو أبوه من ناحية أخرى، نعرف أن آزر لم يكن أبا إبراهيم الصلبي، ولذلك ذهب جمع من أرباب التفسير إلى أن آزر هو عم إبراهيم ﷺ، وإن والده كان موحداً غير مشرك، ويدعم ذلك ما ورد من أن جميع آباء النبي محمد ﷺ موحدون غير مشركين، روي عنه ﷺ قوله: (لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات) .

وقد قال أهل اللغة ان كلمة الأب ربما تطلق على الجد والعم وغيرهما، وكما بين ذلك قوله تعالى حكاية عن يعقوب ﷺ لما حضره الموت: (..إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ)(البقرة: ١٣٣) وإبراهيم جد يعقوب وإسماعيل عمه، وقد أطلق على كل منها الأب في الآية الكريمة هذه.

والحاصل أن آزر الذي تذكره الآية ليس أبا إبراهيم حقيقة وإن كان معنونا بأوصاف يطلق عليها الأب، لأنه كما ورد في اللغة يمكن إطلاق الأب على الجد والعم زوج الأم بعد أبيه وكل كبير مطاع وكل من يتولى أمور شخص، وإن القرآن الكريم لم يصرح بأنه عمه لحكمة ما.

مدرسة البروجردي الدينية

فائق الشمري

كثيرة هي المدارس في النجف الأشرف، وكثيرة هي المعاهد العلمية التي اقترن اسمها باسم هذه المدينة التي ازدحمت بطلبة العلم والدارسين الذين توافدوا عليها من كل حدب وصوب لينهلوا من معينها العذب..

مدرسة السيد البروجردي هي إحدى تلك المدارس التي انتشرت في أروقة وأزقة مدينة النجف الأشرف.

(الولاية) زارت هذه المدرسة العريقة واعدت هذا التقرير.

تقع هذه المدرسة في الشارع الذي يربط بداية السوق الكبير بشارع الصادق من جهة الطرف الشرقي للصحن العلوي الشريف، اسسها المرجع الديني آنذاك السيد حسين البروجردي(قده) عام ١٣٧٣ هـ وكانت مساحتها مايقرب من ٧٠٠م تقريبا ذات ثلاثة طوابق تحوي ٦٠ غرفة وسرداب بعمق ٧ امتار وفيها مكتبة كبيرة[١].

وفي سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م اقتطعت مساحة منها بحجة الأعمار وتطوير المدينة ومساحتها الان ٣٥٠ م وتحتوي على ٣٢ غرفة وقد سميت بأسم الامام الحسين ﷺ.

ويصف الخليلي في موسوعته تضافر الفن الايراني مع الفن الهندي في انشاء هذه المدرسة التي شيدت لتكون معهدا للدارسين من طلبة العلوم الدينية، فكانت طوابقها الثلاث تضم غرف الطلبة دون أن يكون لكل غرفة ايوان كغيرها من المدارس الاُخرى، وعند مدخل المدرسة ساحة صغيرة وكل غرفة مؤثثة بالسجاد الذي حيك خصيصاً لها، ولها في الطابق الأول قاعة محاضرات كبيرة، وصالة للصلاة والبحث والتدريس، كما ان لها مكتبة عامرة منظمة أحسن تنظيم وحافلة بالكتب القيمة العلمية والفقهية وبعض المخطوطات القديمة، وعدد كتبها نحو (٨٠٠٠) كتاب. وعدد طلابها (٦٠) طالباً يسكن كل طالب في غرفة واحدة ويشترط في قبوله فيها أن يكون من متوسطي الدراسة الدينية وبشهادة يحملها من أحد الأعلام، اعزباً. وهؤلاء الطلاب كانوا يتقاضون مرتباً شهرياً كل بحسب درجته العلمية في زمن مؤسس المدرسة الإمام السيد حسين البروجردي[٢].

وقد أرخ العلامة السيد موسى آل بحر العلوم بأبيات كتبت بالحجر القاشاني تاريخ تشييد هذه المدرسة:

هذه مدرسة شيدت لمن
طلب العلم ومن أدى فروضه
أسسته يد أعلى مرجع
زاده الله من الجاه عريضه
للحسين بن علي أجرها
جبر الله به الحق مهيضه
وعن الصادق قد أرختها
طلب العلم كما جاء فريضه ١٣٧٣

وأثناء زيارتنا لهذه المدرسة وجدناها وقد عادت اليوم بحلة جديدة بعد عمليات الترميم الواسعة التي جرت فيها وكتب على بابها بالكاشي الكربلائي الملون اسم المدرسة(مدرسة البروجردي)ومجموعة من الآيات القرآنية من كتاب الله العزيز.

مكتبة المدرسة

مع بناء المدرسة اسست لها مكتبة كبيرة غنية بالكتب من مصادر ومراجع ليستعين بها طلابها في المراجعة والتتبع، وأكثر كتبها كأغلب مكتبات المدارس العامة تعنى بالفقه، والأصول، وعلم الكلام، والرجال، بالاضافة إلى مئات المراجع التأريخية والأدبية وكانت تحتوي على ٨٠٠٠ مجلد لامهات الكتب ومن بينها الكثير من المخطوطات القديمة في التفسير والحديث والفقه.

إلا ن الكثير من كتب هذه المكتبة وكغيرها من مكتبات النجف الاشرف تعرضت للتلف والضياع والمصادرة نتيجة لاستهدافها من قبل السلطة البائدة في تلك الفترة.

السيد البروجردي(قده)

ولد السيّد البروجردي في ١٢٩٢ هـ بمدينة بروجرد في إيران. ودرس المقدّمات في مدينة بروجرد، ثم سافر إلى مدينة إصفهان عام ١٣١٠ هـ لإكمال دراسته، ثم سافر إلى النجف الأشرف عام ١٣٢٠ هـ لإكمال دراسته الحوزوية هناك، وفي عام ١٣٢٨ هـ نال درجة الاجتهاد من علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ثمّ عاد إلى بروجرد للتدريس، وفي عام ١٣٦٤هـ جاء إلى قم المقدّسة واستقر فيها.

تتلمذ على يد كبار العلماء منهم الشيخ فتح الله الأصفهاني المعروف بشيخ الشريعة، الشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي.. وغيرهم.

عرف بتبحره بعلم الحديث، وكان صاحب اطلاع واسع على الآراء والمذاهب الإسلامية اشرف على تأليف جامع أحاديث الشيعة، توفّي في شوّال من عام ١٣٨٠ هـ، ودفن بالمسجد الأعظم، المجاور لمرقد السيّدة فاطمة المعصومة ﷺ في مدينة قم[٣].

١- ينظر ماض النجف وحاضرها، جعفر محبوبة:١٤٣، موسوعة العتبات المقدسة، الخليلي: ١٥٥.
٢- موسوعة العتبات المقدسة، الخليلي: ١٥٦.
٣- أعيان الشيعة ٦ / ٩٢

الآن في الاسواق لحوم فيض القسيم

مسابقة الولاية

س١: واقعة حدثت في سنة ٦٣ للهجرة قتل فيها أكثر من ٢٠٠٠ مسلم في مدينة رسول الله ﷺ من قبل جيش يزيد، ما اسمها؟ وما اسم قائد هذه الواقعة؟ وفي أي يوم حدثت؟

س٢: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) في أي مناسبة نزلت هذه الآية؟ وفي أي سنة؟

أجوبة مسابقة العدد ٣٤:

١. النومة: الذي لا يعلم الناس ما في نفسه.
٢. الهمزة: الكثير الطعن على غيره بغير حق، العائب له بما ليس بعيب. وقيل: الذين همزوا آل محمد حقهم وجلسوا مجلسهم.

أسماء الفائزين في مسابقة العدد ٣٤:

١. حنين كريم خلف. ٢. علية سوادي.
٣. زيد حسين محمد. ٤. سهاد نعمة عبد.
٥. زينب قاسم علي.

ملاحظة:
تسلم الإجابات إلى مركز البيع المباشر التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة.

ملاحظة: اخر يوم لاستلام الاجابات ٥ ذي الحجة.

أعرابي ومعاوية

يقال: دخل الامام الحسين ﷺ على معاوية وعنده أعرابي يسأله حاجة فأمسك وتشاغل بالامام الحسين ﷺ، فقال الأعرابي لبعض من حضر: من هذا الذي دخل؟ قالوا: الحسين بن علي ﷺ، فقال الأعرابي للحسين ﷺ: أسألك يا بن رسول الله ﷺ لمّا كلمته في حاجتي، فكلمه الامام ﷺ في ذلك، فقضى حاجته.

فقال الأعرابي:

أتيت العبشمي فلم يجُد لـــي
إلى أن هزه ابن الرســـولِ
هو ابن المصطفى كرماً وجوداً
ومن بطن المطهرة البتـــولِ
وإن لهاشم فضلاً عليكـــم
كما فضل الربيع على المحولِ

فقال معاوية: يا أعرابي أعطيك وتمدحه؟!

فقال الأعرابي: يا معاوية أعطيتني من حقه وقضيت حاجتي بقوله.

(البحار: ٤٤/٢١٠)

زينة

قال الامام الجواد عليه السلام: (العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى، والصبر زينة البلاء، والتواضع زينة الحسب، والفصاحة زينة الكلام، والعدل زينة الإيمان، والسكينة زينة العبادة، والحفظ زينة الرواية، وخفض الجناح زينة العلم، وحسن الأدب زينة العقل، وبسط الوجه زينة الحلم، والإيثار زينة الزهد، وبذل المجهود زينة النفس، وكثرة البكاء زينة الخوف، والتقلل زينة القناعة، وترك المن زينة المعروف، والخشوع زينة الصلاة، وترك ما لا يعني زينة الورع).

آخر الكلام

تتويج الثقافة باختيار النجف عاصمة لها

إنه تتويج للثقافة وليس للنجف الأشرف ..فاختيار هذه المدينة المقدسة عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢م هو نيل لجزء من استحقاقها الذي غيب عنها لسنين طوال.

النجف الأشرف.. وما أدراك ما النجف؟.. انها وريثة الأنبياء.. ووريثة سيد الأوصياء.. وأعلام الدين والفكر.

يحق لهذه المدينة المقدسة أن تفخر على الدنيا بما حملته من فكر لإمام الإنسانية الخالد الإمام أمير المؤمنين ﷺ، فكان هنا الفكر منطلقاً لإلهامها، وشعاعاً يشرق بنوره بين جنباتها، فيرتوي منه الظامئون للعلم والمعرفة، وطريقاً يهتدي به التائهون عن جادة الحق والحقيقة.

مواقف مشرفة على مر التاريخ .. وشعاع نور بوجه الظلام .. ومدارس زاخرة بالعلم والمعرفة.. وعلماء ربانيون.. وأدباء ومفكرون.. ومضحون بكل ما يملكون.. هذه هي النجف، مدينة المنائر والقباب، مدينة الكتابة والكتاب، مدينة المكتبات.. يكفيها فخراً كتبها ومكتباتها التي كانت قبل ألف عام وما زالت عامرة، جوامعها، مساجدها.. كل شبر فيها..

فمهما قيل فيك يا نجف قليل، لأنك عظيمة بكل ما تحويه الكلمة من معنى.

لنشد الهمم ونشمرعن السواعد ونستقبل هنا الحدث والنجف بأحلى حلة، مضيافة لكل من قصدها لينتهل من ارثها الفكري والأدبي والعقائدي..

لننكر الذات ونعمل من أجلها ونجعلها من أولى اهتماماتنا، نضع اللبنة فوق الاخرى لترتفع صروحها من جديد ونمسح عن جبينها كل تلك السنين العجاف.

ستشرق شمسك مدينتي ٢٠١٢ عاصمة للثقافة، بل هو تتويج للثقافة.

هذه النشرة تحوي على آيات قرآنية واحاديث وأسماء شريفة يرجى الاهتمام بها وعدم وضعها في مكان غير لائق

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (٧٤٤) لسنة ٢٠٠٩
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١١٢١) لسنة ٢٠٠٨
الولاية
نستقبل مواضيعكم ومقترحاتكم في العتبة أو على البريد الالكتروني info@imamali-a.com او مكتب بريد النجف ص ب (٤٧٠)

رئيس التحرير: هاشم محمد الباجي
مدير التحرير: فائق عبد الحسين الشمري
المحررون: د. خليل المشايخي، حيدر الكعبي، علاء المرعبي، حمود الصراف
التدقيق اللغوي: د. خليل المشايخي
التصميم والاخراج الفني: محمد فاضل الابراهيمي
المصورون: مرتضى علي عباس، بهجت فاضل الشمرتي
التنضيد: عبد الحسن الشافعي
مطبعة